(حسناء باريس)

بقلم:ميعاد حسن

في أعماق باريس ولد ملك ظالم يدعى يهورام لقد كان أكثر الملوك ظلما عرفته باريس كما لو انه لعنة حلت عليهم يسلب وينهب كل ما تراه عينة كل ثمين وجميل لكن ما لم يعرفه الملك أنه في نفس المدينة ولدت اجمل واروع زهرة عرفتها العصور ولو كان الجمال شخصا لأصبحت هي طفلة بريئة رقيقة لامعة منظرها يجذب كل مار ولحسن الحظ أنها ولدت ببيئة مناسبة للعيش مع افضل والدان لكن هذا كان الآن فقط

بعد مرور 17 سنة

يتمشى ثلاث اصدقاء في شوارع باريس سعداء يملأون شوارعها بأصواتهم وهم يغنون لكن يقاطع سعادتهم رؤيتهم لفتاة في ريعان شبابها ملقاة على الأرض ملابسها ممزقة ورأسها تملؤه الدماء كان منظرها مرعب للغاية نظر هؤلاء الثلاثة لبعضهم والتوتر ضاهر على وجوههم حاول أحدهم حملها لكن الآخر اوقفه بقول

_ توقف يا أرثر فقط تموت ويتهموننا بقتلها

أرثر:هل انتَ غبي؟ ماذا هل تريد مني تركها تموت؟

لم يتكلم صديقة لانه قد قام بحملها واخذها الى منزلهم وضعها على السرير وطلب من صديقتة (أبريل) ان تغير ملابسها وتعالج رأسها وبينما تقوم أبريل بتغير ملابسها ذهب أرثر برفقة صديقة فيليب لاحضار ضمادة وادوية لمعالجة جرح رأسها بعد مرور ساعتين خلال هذه الفترة قاموا بتضميد رأسها وتغيير ملابسها وانتظروا وقت استيقاظها ومعرفة من تكون قام أرثر برفع شعرها عن وجهها وضل ينظر لها لربما قد يكون يعرفها لكن لسوء الحظ انها استيقظت والأسوأ أنها قد استيقظت مفزوعة نهضت من الفراش بسرعة ليضرب جبينها بجبين أرثر أمسك كل منهما جبينيهما من شدة الألم

أرثر: ألم تجدي وقت افضل لتستيقظي فيه

_ وكيف لي ان اعلم انك ستظهر امامي

أرثر:ولديك لسان ايضا؟

_ اكيد ماذا تظن؟

اقترب منها فيليب وأبريل قلقين متسائلين عن حالها بعد سماعها لكلامهم رفعت رأسها محدقة بهم بعينيها الزمرديتين شعر اسود طويل كالفحم بشره ناصعة البياض شفاه صغيرة وردية كالكرز كانت كدمية أو ملاك؟ كان يصعب وصفها لشدة جمالها منظرها وهي ترتدي الابيض جمد الدم في اجسادهم وحين نطقت بصوتها العذب المشابه لصوت الانغام اراهن ان قلوبهم قد ذابت بجمال صوتها ووجهها بالنسبه لهم كان من الصعب التركيز على شيء واحد فكلاهما خلاب

_ هل هنالك شيء على وجهي؟

هذا ما نطقت به تلك الحسناء بينما تسود وجهها برائة الطفولة

انتبهوا على حالتهم وحاولوا التصرف وكأن شيء لم يحدث اقتربت أبريل منها بينما ابتسامتها تملأ وجهها

أبريل:كم عمرك؟

علت وجهها ابتسامة زادتها جمالا حركت شفتيها قاصدة الكلام لكن قاطعها فيليب بقول

_ إلى يجب عليكِ اولا السؤال عن اسمها؟

ضرب أرثر جبينة بسبب سذاجة ابريل اما هي فنظرت له غاضبة وقالت

_ لا تتدخل انا اريد معرفة عمرها هل هو مشابة لشكلها او لا؟

تنهد ارثر بسبب ما قالته ونظر لها فيليب بشفقة قائلا

_ لا فائدة منها

اخرجت لسانها من فمها لتستفزهم بعدها عاودت النظر لتلك الحسناء قائلة

_ اذا عمرك؟

_ ااا 17

أبريل:جميل اذا اسمك؟

_ ادلين

أبريل: جميل كصاحبته إذا...

فيليب:مهلا مهلا على رسلك هل انتِ محققة؟

قلبت أبريل عينيها بانزعاج بعدها عاودت الكلام قائلة

_ لكن يا ادلين هل تملكين منزل؟

ركز كل من ارثر وفيليب على هذا السؤال لانه واخيرا سألت سؤالا مهم

ادلين: بالواقع...

عضت اسفل شفتيها وحكت مؤخرة رأسها بحرج وكانت تتساءل مع نفسها حول الجواب

ادلين: انا... انا لا املك منزل

بعد قولها لهذا انزلت رأسها للأسفل بحزن وخجل متجاهلة النظر لهم وبالنسبة لهم نظروا لبعضهم البعض كما لو انهم يتحدثون لغة العيون بعدها اقتربت منها ابريل ووضعت يدها حول كتفها بينما تعلو وجهها ابتسامة تطمئنها بها

أبريل: لا بأس عزيزتي يمكنك العيش معنا

رفعت ادلين رأسها ونظرت لها ببرائة قائلة

_ حقا؟

ابريل :نعم نحن فقط من نعيش بهذا المنزل لذا لا بأس بانضمام شخص اخر الينا كما اني الفتاة الوحيدة هنا سيكون من الرائع وجودك

بعد سماعها لما قالت ابتسمت وشكرتها لكن ما اقلقها هو خروج آرثر منزعجا

ادلين:لكن ما باله؟ هل هو منزعج لبقائي هنا

ابريل: بالطبع لا فقط هو هكذا دائما بارد القلب ومزعج لا تلقي له بال

ادلين:حسنا بالمناسبة بما انني سابقى هنا ساقوم بالتنظيف والطبخ لكم انا جيدة بفعل هذا

أبريل: موافقة

ادلين: جيد إذن الآن سأقوم بتحضير العشاء الليل على وشك الحلول

بعد قولها لهذا نهضت من على الفراش نضر لها فيليب وابريل بقلق بسبب انها ما زالت لم تستعيد عافيتها

أبريل:لكن الان انتِ مصابة ولستِ بصحة جيدة

ادلين:أنتِ مخطئة انظري

بدأت بالدوران حول نفسها والرقص بينما تعلو ابتسامتها وجهها

صدم فيليب وابريل بسبب ما يرونه لأنه كيف هكذا؟ شخص مصاب مثلها قادر على الحراك والرقص هكذا يبدو انها حقا بصحة جيدة كما قالت ابتسما لها وذهبت هي بعد انتهائها من الرقص حضرت العشاء وفي الساعة 6:30 جلس الجميع على مائدة الطعام لتناول عشائهم بهدوء لكن بسبب فم أبريل الثرثار لن يكون هذا العشاء هادئا كما خطط له

أبريل: ادلين هنالك شيء ما يدور بعقلي

ادلين:ماهو؟

ابريل: من فعل بك هذا؟

ادلين: ماذا تقصدين؟

أبريل:اقصد من ضربك ورماك على الرصيف؟

فور سماعها لكلام أبريل مُحيت ابتسامتها وتركت ملعقتها وردت عليها قائلة

_ لا تهتمي للأمر فهو ليس بالشيء المهم

ارادت أبريل معاودة الكلام لكن اوقفها آرثر بضربها بقدمها بخفة لتتوقف عن الكلام اراهن على ان كل من فيليب وارثر كانا متحمسين ايضا لسماع السبب لانهما قد صبى كامل تركيزهم على جوابها لكن لم يحدث ما ظناه لذا اغلق الموضوع لهذا الحد وعادوا لتناول طعامهم الى ادلين لانها ما زالت داخل دوامة أفكاره وبعد تفكيرها العميق نهضت من على المائدة وعندما سألوها قالت انها قد شبعت فور ذهابها للمطبخ نظر فيليب وآرثر لأبريل بعدم رضى في الساعة 10:00 تجهز الجميع للنوم ذهب ارثر لغرفته والثلاثة الباقون جهزوا فراشهم بغرفة المعيشة بسبب انهم يملكون غرفة واحدة وقد استحوذ عليها ارثر مازال العبوس مسيطر على ادلين والجميع قد لاحظ ذلك لكن لم يتحدث معها أحد لظنهم أنه يجب منحها بعض الخصوصية والوقت كانت ادلين تجلس على الاريكة والحزن يملأ وجهها اقترب منها فيليب ووضع يده على رأسها والابتسامة تملأ وجهه

فيليب: ادلين عزيزتي قد لا اعلم ما حدث لكن انا اتمنى حقا ان تحاولِ السيطرة على مشاعركِ لاتستسلمي بهذه السهولة انا اشعر بأن في اعماقك ادلين مختلفة قوية وواثقة لاتهاب شيء ولا احد لاتسمحي لأمور كهذه بالسيطرة عليك قفي على قدميك واري الجميع كم انت قوية

عادت الابتسامة تملأ وجهها من جديد شكرت فيليب على كلامه وقالت له ان كلامه قد كان كضمادة لجروح قلبها بعد ان نجح بأعادة ابتسامتها ذهب للنوم وهكذا انتهى هذا اليوم بنوم أهل باريس. منذ مجيء ادلين الى هذا المنزل الصغير وهي تنعم بحياة هادئة وجميلة لكن هذا لو لا تدخل أرثر فهو الشخص الوحيد الذي كان يزعجها طوال الوقت وفي كل مرة يراها فيها دائما ما يعاملها بقسوة دائما ما يصرخ عليها وينتقد طعامها يعاملها ببرود كما لو انه يكرهها ويكره وجودها معه هذا الامر تسبب لها بشعور مؤلم كانت بسببه تشعر انها عبئ عليهم كانت تشعر بالشفقة تجاه نفسها فكرت عدة مرات بترك المنزل لكن أين ستذهب لو غادرت؟ الامر صعب عليها وهي مجبرة على العيش هكذا في شهر ديسمبر (26) يوم الاثنين كان جو المنزل هادئ وجميل حيث كل شخص منشغل بما يفعل فيليب يقرأ وأبريل تلعب بدميتها وآرثر بغرفته كالعادة وبالنسبة لادلين فهي تقوم بأعمال التنظيف كالعادة وبينما تقوم بالتنظيف نظرت إلى باب غرفة أرثر وتساءلت حول ما يوجد بداخلها وهي فضولية للغاية لذا فرصة الدخول واستكشاف المكان لن تفوتها وأن سألها أحد عن سبب دخولها ستقول من أجل التنظيف تسللت بحذر ونجحت بالدخول ولحسن الحظ أن آرثر لم يكن موجودا كانت تتمشى بأرجاء الغرفة وفمها مفتوح تنظر بتعجب لكثرة الأشياء فيها ومن انجذابها فقط سنعلم أن هذه الأشياء بداخلها قد نالت اعجاب ادلين وبينما تحول نظرها هنا وهناك لمحت شيء لفت انتباهها كانت هناك جائزة مكتوب عليها افضل فيلم ازداد فضولها وحملت الجائزة لاكتشافها ولكن فجأة تقع من يدها وتنكسر محدثة جلبة بأرجاء الغرفة خرج آرثر بسرعة من الحمام متجها لمكان الصوت وفور رؤيته لادلين في غرفتة وكيف قامت بكسر اغلى تذكار لديه غضب كثيرا وتوجه نحوها كما لو انه بركان هائج تفحص الجائزة وقد كانت محطمة لاشلاء يصعب تصليحها نهض بينما يحمل بيدة احدى القطع ورأسه موجه للأسفل قام بالضغط على يده التي تحمل أحدا القطع ضغط عليها بقوة لدرجة ان الدماء قد نزلت من يده كان مغمض العينين يحاول السيطرة على غضبه لكن بالنسبة له الامر قد وصل لحده كانت ادلين تنظرة له والخوف يملأ كيانها هي الأن تراه كوحش هائج قام برمي القطعة التي بيدة متسببا بضجة اكبر وصرخ بأسمها بأعلى صوته متسببا بأرتعاش كامل جسدها واستمر بالصراخ عليها وهي كانت فقط تمسك بكلتا يديها بفستانها ورأسها للاسفل محاوله منع دموعها بالسقوط

أرثر: كيف تجرئين على الدخول هنا كم انتِ مغفله هل تعلمين كم هي ثمينة هذه الجائزة انتِ حقا مشكلة كبيرة منذ اللحظة التي رأيتك فيها علمت انك كارثة علمت ان وجودك هنا لن يسبب الى المشاكل انا اكرهك اكرهك حقا واكره وجودك بهذا المنزل وهذا العالم الى يمكنك الموت فقط؟

جاء فيليب وابريل مسرعين على صوت أرثر المرعب وحينها كانت ادلين تبكي وارثر مازال يصرخ تدخلا وحاولا أن يحلا الامر اخذت أبريل ادلين خارج الغرفة وجلس فيليب مع آرثر ليحل الموضوع

فيليب: مالذي يحدث معك يا ارثر لما تتصرف معها هكذا ما الذنب الذي اقترفته؟

آرثر: ما ذنبها؟ حقا لقد قامت بكسر اغلى شيء لدي وتقول لي ما ذنبها؟ انتَ اكثر شخص يعلم كم عملت واجتهدت للحصول على هذه الجائزة

فيليب: اعلم هذا يا ارثر ولكنك تتصرف بقسوة معها قبل ان تكسر الجائزة الم تكن انتَ من أصر على إحضارها هنا اذا مالذي تغير؟

آرثر: انا لا اعلم...انا فقط... في كل مرة احاول فيها التصرف معها بلطف اجد نفسي قاسي واقوم بجرحها

سكت الاثنان بعد ما قاله كل شخص منهما انشغل بدوامة أفكاره حتى بعدها بقليل كسر فيليب الصمت قائلا

_ هل تحبها؟

نظر اليه آرثر بينما تملأ وجهه ملامح القلق مع قليل من الصدمة واجابه ب

_ هذا مستحيل

بعد قوله لهذا ادار وجهه بعيدا عن أنظار فيليب ابتسم فيليب على تصرفه وقال

_ اذا فهمت الامر ...

وضع يده على كتف آرثر ونهض بينما أكمل كلامة قائلا

_ لكن من الافضل لك ان تعاملها بلطف فقد يسرقها أحدهم منك

بعد قوله لهذا غمز له وغادر

كانت ادلين ما تزال تبكي وابريل تحاول بكل طريقة لتهدئتها

ابريل: رجاء اهدئي انا واثقة انه لم يكن يقصد ما قاله انه فقط...

ادلين: انظري حتى انتِ تعجزين عن الدفاع عنه بسبب انه حقا قصد ما قاله

أبريل: لا... لا ابدا الأمر فقط أنه هكذا دائما بارد القلب والمشاعر قد يبدو ايضا لك من الخارج قاسي ومغرور لكن حقيقة الامر انه اطيب شخص ستعرفينه فقط الأمر متعلق بك عليك رؤية النقاط الجيدة بداخله كما انه يكره أن يمسك أحدهم اشيائه بسبب...

قاطعها فيليب قائلا

_ لأن كل شيء يملكه قيم ويحمل معه ذكريات تعني الكثير له

بعد انتهائه من الكلام جلس بقربهن وعاود التحدث قائلا

_ ادلين انت لا تعلمين كم تلك الجائزة ثمينة بالنسبة لـ أرثر لقد عمل طويلا وسهر ايام وليالي دون أخذ راحة امتنع عن الطعام والنوم فقط ليحظى بهذه الجائزة و اتعلمين لما؟ فقط من اجل ان يقدمها لامه وتفتخر به وتعود لتصبح أمه من جديد هذا كان شرطها لكن وقبل أن يقدمها لها اختفت عن الانظار مر على هذا الأمر أكثر من 10 سنين وحتى الان ما زال يحتفظ بهذه الجائزة على امل لقائها مره اخرى انه متعلق بوالدته بشدة السبب الذي جعله يصبح هكذا هو والدته اصبح منغلق على نفسه ويكره الاقتراب من أشخاص لا يعرفهم انه يعجز عن التصرف بلطف وحنيه بسبب انه لا يعرف كيف يفعل هذا هو لم يتلقى حب وحنان الأم الذي لطالما تمناه انه يعيش بصعوبة لذا رجاء تغاضي عن تصرفاته السيئة

ادلين: لم اكن اعلم انه يعاني من كل هذا يالي من حمقاء لقد تسببت باذيته ما الذي سأفعله الآن؟

فيليب: لا بأس ادلين ايضا انا اعتمد عليك بتغيير آرثر للافضل هل أنتِ قادرة على فعلها؟

ادلين: لست واثقه

فيليب: بتغييره ستقومين بتكفير عن ذنبك ما رأيك؟

ادلين: إن كان الأمر هكذا فأنا موافقة

في اليوم الثاني غادر فيليب وابريل المنزل بسبب امر هام ولم يبقى سوى ارثر و ادلين منذ حادثة البارحة وارثر لم يتحدث مع ادلين هذا الأمر يزعجها خاصة الان وقد تركت بالمنزل معه وحده كونه غاضب منها ولا يتحدث معها هذا يشعرها بعدم الارتياح لذا

قررت الذهاب للتسوق قليلا اخبرته بأنها ستذهب لكن لم يجبها كما لو أنها تتحدث مع الحائط تجاهلته وغادرت اشترت بعض الخضروات وامور اخرى لعشاء اليوم وعادت طرقت الباب لكن لا أحد عاودت الطرق ليقوم أرثر بفتح الباب واخذ ما اشترت ويعاود اغلاقه تاركها خارج المنزل حدقت ادلين بالباب فترة قصيرة تحاول فيها استيعاب ما فعل تنهدت بغضب وقالت بانزعاج

_ حقا؟ هل هنالك ما هو أسوأ؟

فور قولها هذا امتلأ المكان بصوت الرعد مما سبب لها فزع كبير وبدأت السماء تمطر بغزارة نظرت للسماع بحزن بينما تجمعت الدموع في عينيها جلست على عتبة الباب وضمت ركبتيها لصدرها تنتظر رحمة ارثر لعل قلبه يشفق عليها ويدخلها المنزل بعد مرور ساعتين لتواجد ادلين تحت المطر عاد أخيرا فيليب وابريل حين رآياها نظرا لها بصدمة بينما نادى عليها للاطمئنان عليها رفعت رأسها وفور رؤيتهم نهضت وابتسمت اليهما بينما نطقت اسميهما وسقطت مغمى عليها امسكها فيليب قبل ان تلامس الارض وحملها بين يديه والخوف يسيطر على كلاهما طرقا الباب بغضب بينما يناديان اسم آرثر فتح ارثر الباب و صدم حين رأى ادلين نائمة بينما ملابسها مبللة ويحملها فيليب ادخلهما بينما مازالت الصدمة تعتريه ويتساءل عن مالذي حدث لها أغلق الباب ولحق بهما يسألهما عن الذي حدث وضع فيليب ادلين على الأريكة ونظر لأرثر بغضب

فيليب: هل سمعتها حين قامت بطرق الباب؟

آرثر: نعم لكن...

فيليب: هذا يكفي

تنهدت فيليب بغضب بينما بدأ يمسح على وجهه فهذه عادته عند الغضب كان ارثر ينظر له تارة ولادلين تارة اخرى بينما يلعن نفسه من الداخل ألف مرة فهو السبب في ما حدث لها الآن وإن اصابها مكروه لن يسامح نفسه أبدا

فيليب: آرثر الى تظن أنك تخطيت حدودك؟

آرثر: فقط اسمع ما سأقول

صرخ فيليب عليه قائلا

_ اغلق فمك اللعين

تنهد مرة أخرى وعاود الكلام

_ هذا يكفي لقد تماديت بتصرفاتك كثيرا اتظن انني لا اعلم بشأن مضايقتك المستمرة لها؟ كنت ارى كل شيء لكن اتجاهل على أمل أن تتوقف لكن ماذا تركتها خارج المنزل تحت المطر والآن هي بأسوأ حالاتها اطرافها باردة وجسدها ساخن كثيرا دقات قلبها اعجز عن سماعها ونفسها ثقيل هل ستكون المسؤول عنها لو ماتت؟

آرثر: هذا لن يحدث

فيليب: ومالذي يجعلك واثق هكذا؟ لقد تركت تحت المطر لأكثر من ساعتين ماذا تتوقع؟ بعد فتحك للباب بسبب انك شفقت عليها ستبتسم لك وكأن شيء لم يحدث؟ "غبي"

وفي آخر كلمة لها صرخ عليه مجددا وعاود الكلام مرة أخرى

_ هل تفعل هذا لانها تحت رحمتك في منزلك ولأنها لا تملك مكان اخر او شخص اخر لحمايتها؟ هل تقوم باذلالها لهذا السبب؟

آرثر: فيليب

فيليب: هل تحاول الدفاع عن نفسك بعدما فعلت؟ هل تعتبر نفسك انسان حتى؟

وضعت أبريل يدها حول فهما بسبب ما قاله فيليب وارثر صدم بالبداية بسبب ما قاله صديق طفولته عنه شد على قبضة يده لكنه تجاهل الامر وحاول بكل الطرق شرح الامر لفيليب لكن فيليب كان يستمر بالكلام وتأنيب آرثر لم يكن يستمع لاحد كما لو أن الغضب قد اعماه فقد آرثر الامل بفيليب لذا صرخ عليه قائلا لعله يسمعه

_ هذا لاني احبها!

توقف فيليب عن الكلام وتوسعت عيناه بينما ينظر لارثر مصدوم لاحظ ارثر ردة فعل فيليب لذا شد على قبضته اكثر واكمل كلامه

_ نعم انا... انا احبها ولهذا اتصرف هكذا أنا خارج عن ارادتي لا يمكنني التحكم بنفسي لا أعرف الطريقة المناسبة للتصرف معها كمحب احاول جاهدا التصرف بلطف لكن لا استطيع وسبب تركي لها خارجا كان بسبب غضبي منها اردت تلقينها درس لكن اقسم لك انه وقتها لم تكن تمطر ولم اكن اعلم انها تمطر تظن انني بعد تركي لها خارجا ارتحت؟ أنت مخطئ لقد كان بالي معها طوال الوقت كنت قلقا وفكرت بالقيام بالطبخ حتى بعد أن ادخلها سأقدم لها الطعام ونأكل بمفردنا واعترف لها لكن اقسم انني لم اعلم ان الامور ستؤول لهذا الأمر

اغمض فيليب عينيه محاولا كبح غضبه وتنهد بثقل بعدها حاول التكلم لكن قاطعته أبريل بقول

_ هذا ليس وقته الفتاة على وشك الموت وانتمى هنا تتشاجران لو تملكون ذرة ندم عليها احضرى لها الطبيب واعتني بها حتى تتحسن

فيليب: أبريل محقة أنا سأذهب لإحضار الطبيب

آرثر: وانا سوف...

أبريل: آرثر انتَ اذهب مع فيليب لاني اريد تغيير ملابس ادلين وحملها من مكان لمكان سيسبب لها الازعاج

آرثر: حسنا سأعود سريعا

غادرا لإحضار الطبيب وغيرت أبريل ملابس ادلين وبعد فترة ليست بطويلة عاد آرثر وفيليب ومعهما الطبيب قام بفحص ادلين بعد انتهائه سألوه عن حالها واجابهم

_ انا اسف لكن ليس بمقدوري اسعادكم بالجواب بالواقع حالتها سيئة للغاية لقد اصيبت بزكام حاد ونظرا لأن مناعتها ضعيفة حالتها اسوأ بكثير سأعطيها بعض الأدوية ويجب عليها أن تلتزم به اضافة الى انها بحاجة الى رعاية ليل نهار

حزن الجميع على حالتها وكانوا خائفين عليها كثيرا وبالنسبة لأرثر فهو قد كان يشعر بندم شديد فهي قد وصلت لحالتها هذه بسببه غادر الطبيب وقام ارثر بأخذ ادلين لغرفته من اجل ان تشعر براحة أكبر وأخبرهم بأن لا يقلقوا لأنه سيهتم بها بعد مرور ساعة استيقظت ادلين اجتمعوا حولها وبدأوا يسألونها عن حالها اخبرتهم انها بخير بعدها التفتت على يمينها ووجدت عقارات الأدوية شعرت بالاحباط قليلا وقالت لهم والحزن والأسف في عينيها

_ هل احضرتم الطبيب؟

فيليب:نعم لقد جاء وفحصك لكن لا تقلقي لم يقل...

ادلين: اسفه

نظروا لها باستغراب ما الذي حدث لما تعتذر؟ بعد صمت لم يدم طويلا أكملت قائلة

_ اعتذر كثيرا لو لم امرض لما اضطررتم لجلب الطبيب لقد تسببت لكم بخسارة مال كثير

أبريل: لست مذنبة فهنالك من تركك تحت المطر

بعد قولها لهذا نظرت لآرثر بطرفة عين ازداد حزنها واحباطها شدت بقبضة يديها على الغطاء وقالت

_ لا لا ذنب له فلو لم اغضبه لما حدث هذا لو لم ادخل غرفتة واعبث بأغراضه لما حدث كل هذا

نظرا فيليب وابريل لارثر بغضب أما هو فقد كان يرمقهم بنظرة لا تفسر كما لو أن ندمه قد ازداد وما صدمهم اكثر انه ضحك بصوت عالي وحين توقف عن الضحك اقترب من ادلين ووضع يده على كتفها و ابتسامته الدافئة تعلوا وجهه

آرثر: ادلين نحن كلانا قد اخطأنا واخطائنا تسببت بأذيتنا ما رأيك أن ننسى ما حدث ونبدأ من جديد؟

كانت ادلين تنظر له والصدمة تعتلي وجهها هل هذا آرثر حقا؟ انه مختلف عما كان ابتسامتة الدافئة والطريقة التي نطق بها اسمها كانت هذه أول مرة يناديها بأسمها بهذه الطريقة كان يقف أمامها شخص مختلف حقا تصرفة هذا جذبها إليه كما لو انه القى بسحرة عليها وجعلها تراه اجمل واروع مما سبق كانت مذهولة لدرجة أنها قد غرقت داخل عينيه وبالذات ابتسامته قاطعها بسؤالها ان كانت بخير؟ لأنها لم تجبه وكانت صامتة كما لو انها بعالم اخر استيقظت من شرودها واجابته

_ نعم موافقة لنبدأ من جديد

بعد قولها لهذا بادلته الابتسامة كانا كل من ابريل وفيليب مصدومان بالموقف امامهما لدرجة ان أفواههم قد فتحت لم يتوقعوا أن تقوم بتغييره بهذه السرعة تبادلوا اطراف الحديث قليلا بعدها خرجوا لترك ادلين ترتاح قام آرثر بتحضير الطعام لها وإحضاره لتأكله وطوال المدة التي كانت تأكل فيها تقوم بمدح طعامة كانت هذه أول مرة فيها تتذوق طبخه وقد كان الذ ما اكلت لم تعلم أن بمقدوره الطبخ وفور معرفتها زاد انجذابها تجاهه بعد انتهائها من الاكل أعطاها دوائها لتشربه وكان من الصعب عليه اقناعها لشربه لأنها عنيدة وتكره الدواء لكن بنهاية الامر لعبوا لعبة وفاز هو و جعلها تشربه استلقت للنوم وجلس آرثر على مكتبه يعمل لم يكن بمقدورها النوم كانت تتقلب كثيرا بالفراش وتشعر بملل كبير لذا بدأت بمراقبة ارثر وهو يعمل

ادلين: آرثر لكن أين ستنام؟ لقد قمت بأخذ مكانك

آرثر: لا تقلقي بشأن هذا الأمر أنا لا أنام بعض الأحيان بسبب انني اعاني من الأرق لذا سأبقى طوال الليل اعمل

ادلين: ارق؟ لقد كنت اعاني منه لكن الان انا بخير يمكنني النوم براحة

آرثر: براحة؟ لكن ماذا عن الكوابيس التي تواجهك ليلا

ادلين: عن ماذا تتحدث؟

آرثر: حقا؟ لا تتذكرين كل ليلة تستيقظين مفزوعة بينما ترددين بأبقى بعيدا ولا تسمحوا له بأخذي اردت سؤالك عن سبب هذه الكوابيس لكن ظننت انني سأزعجك بسؤالي

شردت ادلين بذهنها قليلا بعدها امتلأت ملامحها بالحزن وقالت له

_ لا اتذكر انني اواجه كوابيس ربما هذا بسبب الإرهاق فقط لاتهتم

نظر لها آرثر لبرهه من الوقت بعدها اجابها ب(حسنا) وعاد لعمله وهي ذهبت للنوم كان آرثر يعتني بها طوال الليل ويحاول اخفاض حرارتها لانها حتى الان لم تشفى استمر هذا الأمر لأسبوع ومن خلاله كانا ادلين وارثر قريبان من بعضهما كثيرا كان يعتني بها طوال الوقت وكان هو أكثر من تتحدث معه يضحكان معا ويلعبان ليفوز وتشرب الدواء ولحسن الحظ انها قد تحسنت وعادت افضل من السابق

في الـ29 من شهر ديسمبر كان الجميع مشغول بالتحضير لعيد الكريسماس وادلين بعد انتهائها من تحضير ما طلب منها اخذت شيء ما وذهبت لغرفة آرثر فالبدايه كانت مترددة من طرق الباب والدخول لكن بعدها استجمعت قوتها وطرقت الباب ودخلت بينما الابتسامة لا تفارق وجهها بادلها ارثر الابتسامة وسألها إن كانت تحتاج لشيء ما لم تجبه وقامت بإعطائه هدية مغلفة لكن حين اعطته الهدية لاحظ ان اناملها مملوءة بالضمادات أراد سؤالها لكنه متحمس لفتح الهدية التي قدمتها له لذا قرر سؤالها بعد فتحها بدء بتمزيق غلاف الهدية والحماس والتشويق يملأه وفور أن فتحها صدم مما كان فيها نظر لادلين وفمه مفتوح من الصدمة وهي قالت له والابتسامة لم تفارق وجهها

_ لقد سمعت بأن هذه الجائزة غالية على قلبك لهذا اردت اصلاحها لك حاولت كثيرا لايصالها لهذا المستوى ارجوا ان تعجبك

آرثر:لكنها ليست اغلى منك

قال هذا دون أن يعي على نفسه نظرت له ادلين باستغراب وقالت

_ ماذا؟

اخيرا وعى على نفسه وعرف ما قال حاول أن يصلح الوضع لذا رد عليها ب(لا شيء) وامسك يدها بينما يتذمر حول جرحها لأصابعها بسبب الجائزة كان قلقا عليها ويقوم بتفحص اصابعها ويتذمر وهي كانت تنظر له وتبتسم فقط بينما يتذمر رفع رأسه لتلتقي عينيه بعينيها كانا ينظران لبعضهما البعض والخجل يملأهما حاولا ابعاد ناظريهما عن بعض لكن قد فات الأوان لقد أسرى داخل عيني بعضهما بعد مده ليست بقصيره من التأمل بوجوه بعضهما ابتعدا وكان الموقف حرج للغاية حاولت ادلين تغيير الموضوع لذا قالت

_ هل تحب صناعة الافلام؟

آرثر: نعم احبها كثيرا

ادلين: إذن هذا يفسر سبب وجود الكثير من الأدوات في غرفتك

وضع يده حول عنقه وبدأ بالتكلم بإحراج

_ منذ صغري أحببت صناعة الأفلام وعملت جاهدا لصنع فيلم يحوز على اعجاب كامل باريس مر على حلمي هذا 15 سنه والان انا ابلغ ال20 من عمري ومازلت اعمل على هذا الامر وانا متأكد من أنني سأنجح يوما ما اتعلمين انني افتخر بنفسي لانني قمت بإنتاج أول فيلم بعمر ال10 سنين وقد نال جائزة افضل فلم والتي هي هذه الجائزة بيدي على الأرجح تعلمين سبب إصراري الشديد بالحصول عليها المهم منذ ذلك اليوم وانا عاشق لصناعة الأفلام

ادلين: هذا رائع للغاية سأكون داعمة لك دائما لاتنسى هذا

آرثر: بالطبع لن انسى

أبريل: فيليب هل تعرف أين هما آرثر وادلين؟

فيليب: لقد رأيت ادلين تدخل غرفة آرثر قبل قليل على الأرجح هما معا

بعد قوله لهذا ابتسمت له ابريل بينما تنظر له بشيطانية نظر لها فيليب بعدم فهم وسألها ما بها فردت عليه

_ لا يجب علينا ازعاجهم إذن؟

فيليب: ماذا؟

عبست أبريل بسببه وقالت

_ يالك من غبي لقد افسدت متعتي

فيليب: تكلمي معي بتهذيب انا اكبر منك بثلاث سنين لاتنسي هذا

أبريل: العمر مجرد رقم

فيليب: لا يهم تكلمي بتهذيب فأنتي فتاة

أبريل: حسنا ياجدي

فيليب: لاتناديني هكذا

ابريل: ارثر اصغر منك لكنك دائما ما تجعله يفعل ويأخذ ما يريد

نظر لها فيليب بقله حليه وصمت لانه يعلم ان الجدال معها لن يجلب نتيجة

أبريل: دعنا ننسى هذا ما يهم الان اشعر بالفضول عما يفعلانه الآن دعنا نذهب ونراقب

فيليب: لا هذه الأفعال سيئه ابقي مكانك ودعينا ننهي عملنا فحسب

لم تستمع له وذهبت لمراقبتهم قامت بفتح الباب وترك فتحة صغيرة تشاهد منها لحق بها فيليب واراد ان يوقفها لكنها قاطعته بقول

_ تعال وشاهد هذا

جاء وبدأ بالمشاهدة هو ايضا كانا آرثر وادلين يقفان قرب بعضهما ويتبادلان أطراف الحديث وابتسامتهم لا تفارق وجوههم

أبريل: انظر اليهما اليسا جميلان انهما ثنائي جميل

فيليب: نعم والان هيا لنذهب

امسك بها من يدها وحاول أخذها معه لكنها لم تأتي معه حاول بشتى الطرق ابعادها عن الباب لكنها تقاوم وبسبب شجارهما فتح الباب وسقط كلاهما أمام آرثر وادلين نظر الجميع لبعضهم البعض بدهشه همس فيليب لأبريل ونبرته كان فيها انزعاج

_ أخبرتك أن علينا الذهاب

ردت عليه ابريل بنفس نبرة الصوت

_ لو لم تقم بجري لما سقطنا

فيليب: ما كان عليك المقاومة ولا التلصص عليهما

آرثر: ما الذي تفعلانه في غرفتي وعلى الارض؟

ذعرا من سؤاله ولم يعرفها ما يفعلان نهضا وبدأ بنفض الغبار عن ملابسهما محاولان اكتساب الوقت والتفكير بعذر جيد

أبريل: لقد كنا نختبر الارض لنرى إن كانت مناسبة للمشي عليها او لا

آرثر: ماذا؟

قام فيليب بضرب جبينه بسبب غباء أبريل لذا حاول إصلاح الموقف بسرعة

فيليب: لقد جئت لأسألك إن كنا سنذهب اليوم للاحتفال بعيد الكريسماس اولا

آرثر: بالطبع سنذهب...

نظر لادلين بعدها اكمل قائلا

_ لكن اولا علي الذهاب لمكان معين وحين أعود نذهب فورا

فيليب: حسنا نحن سنقوم بتجهيز انفسنا لحين عودتك

غادر آرثر وبدأوا هم بتجهيز انفسهم كانت أبريل محتارة وتتساءل ماذا ستعطي ادلين لترتديه اخرجت الكثير من الملابس وجعلتها تجربها لكن لم يعجبها اي شيء

ادلين(بتعب): الا يمكنني ارتداء أي شيء؟

أبريل:هذا مستحيل

لاحظ فيليب معاناة ادلين بسبب ابريل لذا جاء ليتدخل قليلا

فيليب: الا تلاحظين انك جعلتها تجرب جميع الملابس في خزانتك

أبريل: انت محق هل كان يجب علينا شراء لها فستان جديد؟

فيليب: ما بالك لما كل هذه الجلبة انه مجرد احتفال صغير بالخارج

ابريل: الى تفهم؟ يجب أن نجعلها جميلة هذه الليلة من أجل آرثر

فيليب: هل هذا هو الأمر؟

ادلين: ماذا؟

أبريل: نعم انه مهم للغاية ويجب علينا الاسرع بالعثور على شيء مناسبة قبل وصوله

كانا يتحدثان حول الأمر وادلين تقف بينهما كالبلهاء لا تفهم شيء ليقاطعهم آرثر بقول

_ لا داعي لهذا لدي الحل

نظر فيليب وابريل لبعضهما بعدها لارثر وقالا بوقت واحد

_ ماذا؟

جلب آرثر معه صندوق صغير مغلف بشكل جميل وأعطاه لادلين بينما الابتسامة تعلو وجهه

آرثر: هذه هي هديتي لك بمناسبة الكريسماس

نظرت له ادلين بدهشة واخذت الهدية وبدأت بفتحها بكل حماس وقد كان فيها فستان أبيض اللون مطرز بعناية وحرفية كان جميلا للغاية وحين قامت ادلين بأرتدائه زادته جمالا كان آرثر ينظر لها وفمه مفتوح لشدة جمالها

فيليب: آرثر اغلق فمك

بعد ان قال هذا بدأت أبريل بالضحك مما سببت له احراج كبير اغلق فمه بينما عينيه مازالت على ادلين وهي كانت تبادله نفس النظرات بينما تبتسم وتنتظره ليبدي رأيه فيها حرك ارثر شفتيه قائلا دون ان يعي على نفسه

_ انتي فاتنه

نظرت له ادلين بدهشة بسبب ما قال سيطرت حمره الخجل على وجنتيها وعينيها التي اصبحت لا ترى غيره بحق انهما اروع لوحة قد يرسمها اي فنان بعد مدة ليست بطويلة أخيرا عادا للعالم الحقيقي وبعد عودتهما من عالم الحب والعشق غادرو المنزل جميعا للاحتفال كان الأمر بغاية الروعة الكثير من الناس بالخارج موسيقى ورقص العاب وهدايا كل هذا وأكثر قام آرثر بجر ادلين والذهاب للرقص معا كانا يستمتعان بوقتهما كثيرا كانا أبريل وفيليب واقفان بعيدا عنهما ويراقباهما وهما يرقصان نظرت أبريل لفيليب بخجل وهو حين رأها هكذا سألها عما فيها ولانه لم يفهم تنهدت بإحباط

أبريل: لا تهتم

ضحك فيليب على حالها امسكها من يدها وقال

_ لما كل هذا الحزن كنت امزح معك

وجرها هو الاخرى و رقصا معا في هذا اليوم معا قضوا اجمل واروع اللحظات لعبوا الالعاب وغنوا ذهبوا لمتجر الهدايا واشتروا لبعضهم البعض وقفوا قرب النهر وشاهدوا الألعاب النارية وبينما مازالوا يحتفلون جاءهم رجل عجوز في الستين من عمره يحذرهم ويطلب منهم المغادرة من أجل سلامة ادلين

_ عليكم مغادرة هذا المكان بسرعة والى ستفقدون صديقتكم المكان هنا خطر على شخص مثلها

نظروا لبعضهم البعض وكانوا محتارين بين تصديقة او لا لكن سلامة ادلين تقع بالمقام الاول رغم عدم معرفتهم لما يجري إلا أنهم استمعوا لكلامة وغادروا وبينما هم متجهين للمنزل اوقفتهم ادلين فجأة وقفت خلف ارثر وأمسكت بقميصه كما لو أنها تحتمي خلفه من شيء ما بينما تردد بصوت خافت

_ لا تسمحوا له بأخذي

ازداد قلقهم واحتاروا من منَ يحمونها؟ لكن ما يعرفونه انها تقصد احد هؤلاء الرجال الذين حولهم غطى ارثر وجهها بيدة وتابعوا سيرهم بحذر محاولين ان لا يلفتوا انتباه أحد وبينما هم على وشك تخطيهم وتخطي خسارة ادلين نادى أحد الرجال عليهم تجمدوا في مكانهم لم يعرفوا ماذا يفعلون التفتوا محدقين به منتظرين ردة فعل منه لكنه اكتفى بقول

_ ادلين؟

رفعت ادلين رأسه محدقة به هي الاخرى بينما اصبح وجهها شاحبا وقدميها تحملها بصعوبة ابتسم الرجل بشيطانية وابتسامته لا تبشر بالخير

_ عزيزتي ادلين هذه انتي... انها انتي حقا علمت انها انتي لا تعلمين كم اشتقت اليك تعالي... تعالي إلي تعالي إلى أحضان والدك

بعد قوله لهذا فتح ذراعية منتظرا مجيء ادلين لكنها بدل هذا عادت للوراء متشبثة بيد آرثر اكثر وتطلب منه حمايتها بينما ترتعش خوفا انتظرها والدها طويلا لكنها لم تذهب اليه انزل ذراعية وتلاشت ابتسامته وامتلأ وجهه بملامح الجدية بدأ بالاقتراب منهم بخطوات بطيئة وهو يقول

_ إذن؟ تتبعين الطريقة الصعبة يبدو ان الضرب الذي تلقيته مني لم يعلمك درسا ويجعلك مطيعة دعينا لا نتظاهر بالمحبة بالواقع انا املك سببا الان من اجل ارجاعك للمنزل كما تعلمين لقد طلب الملك من حراسه أن يبحثوا له عن اجمل فتاة في باريس ونظرا لانك الاجمل سأقوم ببيعك له وهكذا ستقومين بالدعاء لي كل ليله لآنني رميتك بين احضان الملك انتي ستصبحين ملكة وانا سأجني ثروة ببيعك لم تكن هنالك فائدة لوجودك ولكن الان اصبحتِ ذا فائدة واتمنى ان لا تفسدي الأمر تعالي معي بهدوء

آرثر: أي والد يفعل هذا بابنته؟ اسمعني يا هذا مهما كنت تعني لها انا لن اسمح لك بلمس شعرة واحدة منها

_ حقا؟ وبصفتك من لتقوم بمنعي من استعادة ابنتي؟

آرثر: لا يهم من اكون المهم الان ان اقوم بحمايتها منك وسأفعل هذا حتى لو كان الثمن حياتي

_ ألا تظن انك صغير على الموت؟ لكن بما ان هذا طلبك سأحققه لك ادلين شاهدي موت شخص آخر بسببك

امسك والدها بيدها وبدء بجرها قاصدا اخذها معه ومن جهة أخرى كان آرثر متمسكا بها ويجرها هو الآخر اعتلى صوت صراخهم متسببا بضجة كبيرة في أنحاء باريس بحركة سريعة من آرثر قام بلكم والدها على وجهه لكمة قوية اسقطته ارضا وهربوا جميعا وصلوا المنزل بأمان جلسوا على الارض يلهثون وبعد ان ارتاحوا قليلا طلبوا من ادلين أن تشرح لهم كل شيء أمالت رأسها بحزن وانغمست داخل افكارها بعد تفكير عميق دام ل(5) دقائق اخيرا تكلمت

_ اظن انه قد حان الوقت لأخباركم عندما كنت صغيرة كانت حياتي رائعة ويتمناها أي طفل بعمري كان والدي تاجرا كنا نعيش انا وهو وامي بسعادة دون هم أو شجار لكن بعد مرور الوقت تغير أبي كثيرا كان يعود للمنزل ثملا يتشاجر مع امي دائما ويضربها أدمن الشراب وحين خسر بتجارته كلفه هذا مال كثيرا وحين نفذ منه المال لم يكن قادرا على شراء الخمر لذا حاول بيعي في سوق العبيد رفضت امي هذا ووقفت في وجهه محاولة ردعة بذلك اليوم تشاجرا بشكل سيء لدرجة أن ابي قد قام بإحضار سكين وطعن امي في قلبها لم يكترث لموتها واكتفى بقول(هذا مؤسف لقد ماتت دون أن اجني منها المال) لقد كان ينوي بيع امي ايضا او ربما جعلها تعمل في ملهى ليلي قام بدفنها في حديقة منزلنا واجبرني على مساعدته في دفنها ولأنني كنت صغيرة وجبانه امتثلت لأوامره في اليوم الثاني أخبر الجميع بأن أمي قد هربت مع عشيقها تراجع ابي عن بيعي وتركني لاصبح خادمة له وللنساء اللواتي يجلبهن للمنزل كنت أتلقى منه الضرب كل يوم دون سبب وفي احدى المرات عاد ابي ثملا للمنزل كنت انا بالمطبخ احضر له العشاء دخل المطبخ وشرب الماء بينما بدأ يرمقني بنظرات غريبة شعرت بالتوتر بسبب مراقبته لي بعد انتهائه من شرب الماء تقدم نحوي وبدأ بالتحرش بي وحاول اغتصابي لكنني منعته من فعل ذلك وحاولت المقاومة قام برميي على الأرض مما تسبب لي هذا بجرح في رأسي حاولت مقاومته ومقاومة الم رأسي وعدم فقداني للوعي حتى لا يفعل فعلته في ذلك اليوم دافعت كثيرا عن نفسي وكان حلي الوحيد للهرب منه هو بضربه حملت كأسا بيدي وضربته على رأسه تسبب هذا بأبطائه قليلا مما اتيحت لي فرصة الهرب فتحت الباب بسرعة وهربت واخر ما سمعته منه كان (فالتدعي عفتك وشرفك يجلب لك منزل)

أبريل: لا اصدق كيف لأب ان يفعل شيء كهذا لاطفالة؟ لا اصدق انك عشت شيء كهذا

فيليب: لما لم تهربي منه قبل حدوث هذا؟

ادلين: لقد كنت خائفة انه ليس كما تظن أنه قاتل أتظن أن أمي هي الشخص الوحيد الذي قام بقتله لا انت مخطئ هنالك العديد من الاشخاص الذين كانوا ضحية لأبي

اقترب ارثر من ادلين وقام بمعانقتها والتربيت على ضهرها شعرت ادلين بخجل كبير لكن بنفس الوقت عناق ارثر قد بعث الدفء داخل قلبها وسعادة كبيرة قام بفصل العناق ضم وجهها بين كفيه حرك اصابعة على وجنتيها قاصدا مسح دموعها ابتسم لها بدفء وقال

_ اعدك انني لن اسمح له بأذيتك مرة اخرى واسف لانني لم اكن موجودا حين احتجتي لشخص تسندين ظهرك عليه

ادلين: لا تعتذر فى ليس لك ذنب بهذا

بعد ان قالت هذا بادلته الابتسامة ليقاطعهما فيليب بقول

_ ادلين اعتذر عما سأسئلة لكن الفضول يقتلني

ادلين: قل ماهو؟ لا بأس

فيليب: كيف لك أن تكوني بهذا الجمال بينما والدك تعلمين

ضحكت ادلين على كلامه بعدها اجابته

_ هذا لأنني أشبه أمي

فيليب: هذا جيد اذا يمكنك رؤية والدتك في كل مرة تنظرين فيها إلى المرآة

لم تجب ادلين على ما قاله واكتفت بالابتسام فقط

أبريل: لكن ان كانت والدتك جميلة هكذا لما تزوجت بوالدك وهو قبيح وكرشه كبير؟

عادت ادلين لتضحك بخفه على كلامها واجابتها

_ حقيقة امي لقد تم تبنيها كانت عائلتها بالتبني قاسية معها ولان والدي كان غني للغاية أرادوا استغلالها للحصول على ثروة لكنهم بالنهاية خسروا كل شيء حتى امي وكل هذا حدث بسبب أبي لقد أجبرت امي على الزواج بسن صغير كان عمرها 16 فقط بينما والدي يبلغ من العمر 30 حين تزوجها

أبريل: لا اصدق لقد ظلموها كثيرا

ارثر: كيف ينامون ليلهم وهم يفعلون هذا؟

وبينما مازالوا يتحدثون قاطعهم صوت طرق على الباب نهض آرثر ليفتح الباب وقد كانت الصدمة ان جنود الملك هم من كانوا يطرقون الباب داهموا المنزل وقال قائدهم

_ مرحبا جميعا انا هو القائد (الكسندروس)ونحن هنا لان ملكنا يبحث عن حسناء باريس سمعنا انها هنا لذا جئنا لأخذها

نظر لابريل وأكمل قائلا

_ انت جميلة لكن ليست ما يريده الملك

نظر بعدها الى ادلين ولكنها كانت تنظر للأسفل محاولة إخفاء وجهها عنهم اقترب منها امسك بذقنها ورفع وجهها لتتلاقى عينيه بعينيها الزمردتين متسببة له بصدمة كبيرة طوال حياته لم يكن يتخيل رؤيته لجمال كجمالها كان يبحث عن فتاة جميلة لكن بنفس الوقت يضحك على الملك لانه من المستحيل من ان يجد فتاة جميلة كالجمال الذي وصفه له الملك لكن وحين رأها تغير كل شيء ابتسم ابتسامة انتصار وتكلم معها قائلا

_ انتِ يا حسناء هل انت عذراء؟

احمرت وجنتي ادلين بسبب ما قاله مما زادها جمالا لم يكن بمقدورها التكلم بسبب الخوف الخجل والتوتر عاود الحارس التكلم قائلا

_ كما تعلمين انت هي الشخص المطلوب لذا يجب ان اتاكد من انك كاملة من أجل الملك...

التفت للذين معه وأكمل قائلا

_ سيكافئنا الملك على هذا كثيرا

آرثر: انت...

التفت الكسندروس له متسائلا عما يريد اكمل آرثر قائلا والغضب يعتريه

_ جرب لمس شعرة واحدة منها وستندم

رد عليه الكسندروس بنبرة ساخرة

_ حقا؟ هل تتحداني؟

آرثر: لا يهمني ان كنت تراه تحديا او لا لكن مايهم ان ادلين ملكي ولن أسمح لكم بأخذها

ضحك الكسندروس بصوت عالي ليتبعه صوت ضحك جنوده بعد ان ضحك ظهرت على ملامحه الجدية وطلب من جنوده ان يمسكوا آرثر بعد ان امسكوه بدء الكسندروس بالاقتراب من ادلين بدأ ببعثرة شعرها امام انظار ارثر اخرج خنجر من جيبة وقام بقطع شعرة واحد من رأس ادلين ورماها أمام آرثر بينما ينظر له بنظرة استحقار وقال له

_ اذا ها قد لمست شعرها وقطعت منه ماذا ستفعل الأن؟

حاول آرثر الإفلات منهم لكنه لن يستطع

آرثر: لو كنت رجلا لما جعلت حراسك يقيدوني انت جبان ولهذا السبب تخاف من ان تواجهني وحدك

_ هل انت واثق من مواجهتي؟

آرثر: سأقتلك!

أمر الكسندروس الجنود ليتركوا آرثر خرجوا من المنزل ليتبارزا بالسيف وقف الجميع يشاهدون مبارزتهم بدؤوا المبارزة وكان الاثنان جادان بقتل بعضهم البعض بعد قتال طويل دام بينهما سقط السيف من يد آرثر وبحركة واحدة من الكسندروس اسقطه ارضا موجها السيف نحو عنقة

الكسندروس: اذا يافتى هل انطفأت نار غرورك الأن ام يتوجب علي اطفائها بطريقتي انا؟

آرثر: لنرى كيف ستطفئها؟

رفع السيف عاليا ووجه بسرعة وقوة قاصدا قطع رأس ارثر لكن اوقفته ادلين حين صرخت عليه ليتوقف ابعد السيف عن وجهه آرثر مرر اصابعه الرفيعة بين خصلات شعرة الذهبية ونظر لها والغرور يملأه

الكسندروس: هل انتِ قلقة عليه؟

ادلين: دعه وشأنه لاذنب له في ما يحدث

ابتسم بعد ان علم خوفها الكبير على ارثر نزل لمستوى آرثر وامسكه من شعره بينما يقوم بشد شعره بقوة أكبر كان يبتسم بشر بينما يراقبهما وهما يعانيان

ادلين: رجاء دعه لما تفعل هذا به سأفعل كل ما تطلبه فقط اتركه

الكسندروس: ان اردت ان اتركه فتعالي معنا على العلم انني قادرا على أخذك بالقوة شئتي ام ابيتي وأي شخص يقف في وجهي يموت على الفور

ترددت ادلين باتخاذ قرارها لكنها مجبرة على ذلك والى سيموت حب حياتها وافضل اصدقائها لذا جوابها كان الذهاب معهم تركوا ارثر واخذوا ادلين وقبل ذهابهم نهض آرثر بصعوبة بسبب الضرب الذي تلقاه من الكسندروس ركض بأتجاه ادلين وعانقها بقوة لتبادله العناق وعيناها تذرف الدموع

آرثر: لا تخافي يا ادلين ثقي بأنني سأتي لأنقاذك

ادلين: اعتني بنفسك

آرثر:وانتي ايضا... احبك

صدمت ادلين حين اخبرها بحبه وازداد بكائها ولكن وقبل ان تقول شيء أبعد الحارس آرثر عنها واخذوها

في قصر الملك ها قد وصل الحراس ومعهم ادلين ادخلوها بالقاعة حيث كان ينتظرها الملك فور رؤيته لها ابتسم ابتسامة شقت وجهه وبينما هي تأتي بأتجاهه كان يراقبها من فوق لتحت وقفت أمامه مباشرة بينما تنظر له بغضب حرك شفتيه قائلا

_ اخيرا قد جئتي لا تعلمين كم انتظرتك

لم تجبه فقط كانت غاضبة ومنزعجة تابع كلامه قائلا

_ علي أن أشكر والدك لأنه قدم لي جوهرة مثلك

ادلين: والدي؟

الملك: نعم والدك لقد جاء لحراسي قائلا لهم انه سيدلني عليك لو قدمت له مبلغ من المال وافقت على الأمر فورا لكن كان شرطي هو رؤيتك اولا كان يملك لك صورة في جيبه فقدمها لي وقد نالت اعجابي ارسلت جنودي فورا للمكان الذي أخبرنا والدك عنه وبعد تفكير عميق قلت في نفسي أي والد يستبدل ابنته بالمال؟ لذا أول ما خطر في بالي ان والدك يعاملك بسوء لذا قمت بقطع رأسه عقابا لما يفعله بك

ادلين: هل قتلته؟

الملك: بالطبع

لم تبدي ادلين اي ردة فعل على موت والدها كما لو انه شخص غريب وبينما تغوص داخل افكارها قاطعها الملك قائلا

_ من المستحيل ان أسمح لأحد بأذية ملكة باريس وزوجتي القادمة سازيل أي عقبة تأتي في طريقك وطريق وصولي اليك

ادلين: زوجتك؟

الملك: نعم إنها انتِ زوجتي

ادلين: هل تظن أنني سأوافق على الأمر؟ على جثتي لا تظن انني كباقي الفتيات ارمي بنفسي عليك فقط بمعرفتي انك الملك هذا مستحيل انا لن اتزوجك هل هذا واضح؟

الملك: حقا؟ وهل تظنين ان الخيار بيدك سأتزوجك شئتي ام ابيتي انتِ من اليوم اصبحتي ملكي لقد اخترتك وهذا ما يهم

ادلين: افضل الموت على الزواج بك هل تظن أنني سأوافق بسهولة على ملك ظالم وسيء السمعة مثلك؟ هذا لن يحدث اسمعت لن يحدث

الملك: سليطة اللسان لنرى بعد ما سأفعله إن كنتي ستظلين على كلامك هذا اولا؟

نادى على حراسة وطلب منهم أن يقوموا بحبسها اخذوها وحبسوها في غرفة صغيرة الحجم ومظلمة بقيت هناك فترة طويلة ربما لأكثر من(23) ساعة في اليوم الثاني الـ(8) مساء كانت ادلين ما تزال محبوسة دون طعام أو شراب كان المكان مظلما للغاية وهذا يثير رعب ادلين اكثر اضافة الى ان قواها قد خارت بسبب بقائها دون غذاء وبينما تتصارع مع قدرها المشؤوم وتعاني بسبب العطش سمعت صوت الباب وهو يفتح وقد كان الملك بمفرده ينظر لها و ابتسامة الانتصار تعلو وجهه لم يكن بمقدورها النهوض بسبب التعب والإرهاق

الملك:إذا هل غيرتي رأيك؟

ادلين:اخبرتك الموت افضل من الزواج بك

الملك: كم انتِ عنيدة لكن لا بأس مجيئي لهذا اليوم ليس بسبب الزواج بل أرغب منك بمرافقتي لحفلة اليوم التي أقمتها على شرفك

ادلين: لن اذهب

الملك: علمت هذا بالمناسبة لقد سمعت أنك تملكين بعض الأصدقاء ما رأيك ان تعرفيني عليهم؟

فور سماعها لذكره لأصدقائها استندت على الحائط ونهضت لتقف أمامه وتقول

_ ماذا تعني هل تهددني؟

الملك: ما رأيك؟

ادلين:ابقي اصدقائي خارج الأمر

الملك: مستحيل لا يمكنني هذا اذن اختاري ارواح اصدقائك او مرافقتي؟

هذه المرة الثانية التي تجبر فيها على فعل شيء خارج عن ارادتها

ادلين:حسنا لكنها المرة الاولى والأخيره

الملك:حسنا نتفق على هذا في ما بعد الأن سأخذك لأختي لتقوم بتجهيزك فهي تمتلك ذوقا جميل

اخذها الى غرفة اخته وقد كانت مسرورة برؤية ادلين

الملك: إذا ادلين اعرفك بيرثا اختي الصغيرة القي التحية عليها

ادلين: سررت برؤيتك يا اميره

بيرثا: نادني باسمي فقط عزيزتي ادلين سمعت عنك الكثير الجميع يتحدث عنك وعن جمالك كنت متشوقة لرؤيتك وانا مذهولة حقا انتِ كملاك

ادلين: شكرا لك

بيرثا: لكن اخي مالذي فعلته بها؟ لما حالتها هكذا؟ لا اصدقك حقا لقد بقيت معك يوم واحد وهذا ما فعلته بها ماذا لو عاشت معك للأبد هل ستقتلها؟

الملك: بيرثا اغلقي فمك وقومي بتجهيزها فقط

غادر الملك وجلست بيرثا مع ادلين يتبادلن اطراف الحديث وتبحث عن فستان مناسب لها بنفس الوقت كانت بيرثا مختلفة عنهم كثيرا كانت لطيفة للغاية لم تكن تتصرف بغرور وتنظر لمن حولها بعلو كانت متواضعة وبقربها شعرت ادلين براحة كبيرة حتى انهما قد أصبحتا صديقتين اعطت بيرثا لادلين فستان اخضر اللون مطرزة اطرافه بالابيض وكالعادة ارتدته ادلين وازدادت جمالا اضافة الى ان لون عينيها قد برز اكثر من السابق كانت جميلة يعجز اللسان عن وصفها انها تماما كما قالت بيرثا ملاك قامت برفع جزء من شعرها على شكل ذيل حصان والمتبقي من شعرها تركته منسدلا على كتفيها وارتدت حلي بلون فستانها بعد أن انتهت قامت بتقديمها الى الملك ليراها وفور رؤيتها كان كل من الملك وحراسة مذهولون بما يرونه كانوا يعجزون عن الكلام والملك لقد نسي كل شيء الحفل وهذا العالم كما لو انه قد غرق داخلها او رسم عالم مختلف حيث ليس فيه إلا هو وادلين استيقظ من حالة الذهول التي كان فيها بسبب أخته التي تناديه شعر بالغيرة بسبب ان الجميع ينظر لها التفت لحراسة بغضب ومن نظرته فقط قد فهموا أنه يجب أن يبعدو اعينهم عنها امسك بيدها ليدخلون لقاعة الاحتفال لكنها قامت بإبعاد يدها عنه بغضب وتطلبت منه أن لا يلمسها اقترب من اذنها وهمس قائلا

_ يجب علينا التظاهر بأننا زوجين محبين امام الضيوف لا تفسدي الامر والى ستخسرين اصدقائك

بعد قوله لهذا اعتدل بوضعيته وامسك بيدها واخذها معه كانت ادلين غاضبة للغاية بسبب تصرفه هذا لكن ليس بمقدورها الى التظاهر بأنها تحبها دخلوا للحفلة وكانت كل الانظار عليهما وبالذات على ادلين بعد أن دخلوا توقف الملك في مكانه وقام بإلقاء كلمته

_ اولا اريد ان اشكر جميع الحاضرين هنا لانهم قبلوا دعوتي ثانيا اريد ان اقول بأنني قد اقمت هذه الحفلة على شرف الجميلة التي تقف بجانبي ادلين حسناء فرنسا والتي ستصبح بالايام القادمة زوجتي وملكة فرنسا

تعالت هتافاتهم وتصفيقهم كان الجميع موافق وفرحين بالملكة الجديدة الى شخص واحد وهي والدة الملك منذ اللحظة التي رأت فيها ادلين وهي تكرهها امتلأت قاعة الاحتفال بالموسيقى واحضر كل من في القاعة رفقائهم وبدءوا بالرقص كان جو جميل حيث فيه الجميع سعداء ومستمتعين ما عدا ادلين لأنها كانت تتظاهر بالسعادة وحبها للملك أمام الضيوف لحماية اصدقائها امسك الملك بكلتا يديها ونظر في عينيها والابتسامة تملأ وجهه

الملك: هل تؤمنين بالحب من اول نظره؟

ادلين: لا

تنهد الملك بانزعاج بسبب انها افسدت خطتئه بمحاولة مغازلتها أغمض عينيه محاولا جمع شتات افكاره بعدها نظر اليها مجددا بثقة أكبر وقال

_ اسمعي ادلين انا اعلم انك تكرهيني ولا تطيقين رؤيتي اعلم ايضا انني اسبب لك الاذى منذ اللحظة التي جئتِ بها الى هنا لكن انا حقا احبك وكل ما أفعله من سوء لك هذا بسبب عنادك صدقيني اصبحت لا ارى ولا احب سواك اصبحتي كل شيء في حياتي

ادلين: هل يجب علي ان اصدقك؟

الملك: ادلين...

ادلين: رجاء لا اريد سماع كلمة اخرى فقط اغلق الموضوع اساسا انا اقف هنا بصعوبة ايضا كيف لك الزواج بفتاة اصغر منك بعده سنين؟

الملك: ماذا؟ عدة سنين؟

شرد بذهنه قليلا بعدها عاد ليتكلم معها كما لو أنه قد تذكر شيء

الملك: بشأن هذا الأمر سأخبرك كل شيء حين اشعر بأنك مستعدة لحبي

ابتسمت له بتكلف بعدها عادت لعبوسها وافلتت يديها منها وعادت للنظر لمن حولها وهم يرقصون

الملك: هل ترغبين بالرقص معي؟

بعد قوله لهذا مد يده باتجاه ادلين نظرت له وكأنها غير مهتمه لكن ما حدث قبل ان تتكلم وترد عليه سقطت أرضا مغمى عليها اندلعت فوضى في انحاء القاعة وكان الجميع قلقين ويتهامسون حول ادلين ومالسبب الذي جعلها هكذا اما الملك فهو قد كان اكثر شخص قلق عليها اخذوها لغرفة الملك واحضروا لها الطبيب ليرى ما فيها وقد كان بسبب انها لم تأكل شيء لام الملك نفسه كثيرا لانه كان السبب في هذا وطلب من الخدم ان يجهزوا لها افضل واطيب أصناف الطعام بعد مرور ساعة فتحت ادلين عينيها لتتلاقى عينيها مع الملك

الملك: كيف حالك الان ادلين؟

ادلين: كيف تشعر الآن وقد حدث كل هذا بسببك؟

الملك: اسمعي ادلين لم أعني ما فعلته انت السبب بهذا لو لم تعامليني بتلك الطريقة لما حدث هذا أنا الملك يجب أن تنتبهي لتصرفاتك وكلامك

ادلين: حقا؟ ولأنك الملك يجب على الجميع أطاعتك وفعل ما تطلب حتى لو ماتوا من اجلك تأخذ كل ما تحب وتريد لاتهتم لشعبك ولا تهتم كيف ستكون حالهم لو اخذت منهم اغلا ما يملكون؟ كيف لك ان تسمي نفسك ملكا وانت هكذا الملك الحقيقي لا يفعل ما تفعله

الملك: الى تظنين أنك قد تخطيتي حدودك؟ من الافضل لك الا تختبري صبري تصرفي معي بتهذيب المهم هذا ليس موضوعنا لقد طلبت من الخدم ان يجهزوا لك الطعام هيا تناوليه

ادلين: لا

الملك: لما تحبين ان تعانديني بكل شي؟ هل ترغبين بفقدان وعيك مجددا؟ هيا تناولي طعامك وإلا أجبرتك على ذلك

ادلين: لا

أراد الملك التكلم لكن قاطعه مجيء حارسة ابتعدوا عن ادلين قليلا وتكلموا بصوت خافت بعد أن انتهوا من الكلام اقترب الملك من ادلين قائلا

_ اسمعي لن اعيد كلامي مجددا سأذهب وحين أعود سأجد هذه الأطباق فارغة واضح؟

لم ترد عليه ادلين فقط قامت بقلب عينيها بانزعاج غادر الملك وبقيت هي بمفردها بعد أن رأت حالتها وكل الطعام من حولها تذكرت ارثر حين كان يعتني بها رسمت البسمة على وجهها فور تذكرة وبدأت بأعادة شريط ذكرياتها معه وقد كانت بغاية السعادة لتذكرة لكن الامر مؤلم ايضا كونها قد اشتاقت لها كانت متشوقة لرؤيته وإخباره بأنها تحبه ايضا لا تعلم متى ستقابله لكن مع ذلك هي لديها إيمان كبير بأن لم شملهما سيعود من جديد بعد ذلك تسألت حول كيف الملك بهذه الوسامة وهو عجوز؟ لكن الغريب بالأمر ان العجز لم يبدو عليه ابدا كان شابا للغاية وجميلا يملك ملامح حادة وعينان بنية اللون إضافة لتشابة لون عينيه مع لون شعره كان طويلا للغاية مع جسد مفتول بالعضلات كيف لهذا أن يحدث هل هو سحر أم ماذا الا يجب ان يكون وجهه مملوء بالتجاعيد وشعره ابيض وكرشه؟ كبير هزت رأسها محاولة طرد افكارها زفرت بغضب بينما قالت

_ وما شأني أنا به ليذهب الى الجحيم

بعد قولها لذا غطت رأسها بالغطاء ونامت بعد مرور عدة ساعات وقد بلغ الوقت ال(1:30) بعد منتصف الليل دخل الملك إلى غرفته متعب وأثناء تجوله بالغرفة لاحظ الأطباق في غرفتة مازالت ممتلئه تنهد بنفاذ صبر كتف يديه بانزعاج وقال متحدثا لنفسه

_ لقد سيطرت على أكثر من (1000)جندي وحكمت دولة مساحتها(632,734 كم²) وكل هذا ولم اشكي يوما او اتعرض لصعوبة بالتعامل معه لكن هذه انا عاجز عن التعامل معها اشعر كما لو انها هي من تسيطر علي أنها مشكلة كبيرة وعنادها... عنادها انه يغضبني كثيرا كيف لها ان تتحدث معي هكذا؟ لطالما كرهت اي شخص يتعامل معي كطريقتها لكن لما اعشقها لما اصبحت متيم فيها ولا ارى سواها؟ هذا يكفي اهداء يا ماثيو كل شيء سيكون على ما يرام

أخذ يتذمر مع نفسه كثيرا بعدها قرر ايقاضها وجعلها تتناول الطعام رغما عنها ذهب إليها وبدأ بايقاضها لكنها لم تستيقظ تحركت بسبب ازعاجة لها انكشف وجهها الذي كانت تغطيه فور ان رأى الملك ملامحها الطفولية البريئة وهي نائمة سحر فيها ضل يتأمل وجهها لفترة طويلة وابتسامته لا تفارق وجهه بعد أن وعى على نفسه نادى الخدم ليخرجوا كل الاطباق الموجودة بالغرفة وفور أن فعلوا ما طلبه وغادروا عاد ليتأمل وجهها الجميل في الصباح استيقظت جميلتنا بكل نشاط وحيوية لاحظت وجود أطباق طعام وعلى ما يبدو أنه الفطور كان مزاجها جيدا قليلا لكن حالما رأته وسمعت صوته وهو يقول لها

_ صباح الخير

عاد وجهها العابس وتعكر مزاجها وكانت ترمقه بنظرة انزعاج

الملك: ما بالك لما هذا الوجه العابس في الصباح؟

ادلين: وتساءل ايضا من يراك لا يرى صباح جميلا ابدا اريد ان اعرف مالذي تفعله هنا ولما علي أن أراك؟ لقد أفسدت يومي حقا

بدأ الملك بالضحك عليها وهي تتذمر لقد بدى شكلها لطيفا حقا وهي تتكلم هكذا

ادلين: وتضحك ايضا؟ انا هنا اتكلم معك بجدية فى لما الضحك يا ترى؟

الملك: اشعر انني متزوج حقا بتذمرك هذا وبقائك بغرفتي رغم أنك مزعجة الأمر يسعدني حقا ادلين شكرا لتواجدك بحياتي بسببك انا ازداد سعادة يوما بعد يوم

ادلين: لكن انا لست كذلك لست سعيدة بوجودي معك انا اكرهك

ضحك الملك مرة اخرى بعدها قال

_ لكن انا احبك والان توقفي عن التذمر وتعالي لنتناول الفطور معا

ادلين: لا اريد

الملك: إذا ستأكلين رغما عنك

قام بحملها واخذها الى طاولة الطعام واجلسها على الكرسي لكنها كانت تحاول الهرب لكنه منعها تشاجرا بسبب انها ترفض تناول الطعام وبعد صراع طويل اخيرا بدأت بتناول الفطور وهو شاركها الطعام

ادلين: بالمناسبة من قام بتغيير ملابسي؟

الملك: أنا فعلت

احمرت وجنتى ادلين وبدأت تتلعثم بالكلام بسبب ما سمعت

ادلين: ك... كي... كيف هل حقا فعلتها؟؟

الملك: نعم لما كل هذا الخجل عاجلا او اجلا ستصبحين زوجتي لذا اعتادي على هذا

ادلين: ايها المنحرف كيف تجرأ

عادت مرة أخرى بالتذمر تذمرت كثيرا وكل ما كان يفعله الملك هو مراقبتها والضحك عليها

الملك: مهلا على رسلك لا داعي لكل هذا الغضب كنت امزح فقط لم افعل هذا لقد قامت اختي بيرثا بتغيير ملابس لقد جاءت الى هنا بعد سماعها بأمرك لذا كانت قلقة وجاءت لرؤيتك لكن فور أن رأت أنك ما زلت بملابس الحفلة قامت بتغييرها حتى تشعري براحة أكبر

ادلين: فهمت

الملك: يبدو انك انتِ واختي قريبتان من بعضكما لان اختي تهتم بك كثيرا وقد قامت بتوبيخي لعده مرات بسببك

ادلين: انها اكثر شخص اطيقه في هذا القصر انها لطيفة و تعاملني بشكل جيد ليس كالآخرين

الملك: اشعر انك تقصديني بهذا الكلام؟

ادلين: ما رأيك؟

تنهدت الملك بانزعاج وقال

_ لنتناول طعامنا فقط

عادوا لتناول الطعام كان المكان هادئ لا يسمع فيه سوى صوت ضرب الملاعق بالأطباق ليقاطع هذا الهدوء صوت الملك قائلا

_ يبدو أننا بدأنا ننسجم مع بعضنا

ردت عليه ادلين ببرود

_ انت تتوهم

الملك: حقا؟ لا أظن ذلك لقد أصبحتِ اكثر هدوءا ليس كعادتك شرسة ولا يتوقف فمك عن قول الشتائم

ادلين: الى تلاحظ انني مكثت هنا لثلاثة أيام فقط؟

الملك: هذا غير مهم المهم ان تغيرك ملحوظ هل يعقل انك بدأتي تفكرين بعرض الزواج؟

ادلين: مستحيل! انه فقط الهدوء ما قبل العاصفة انا افكر بطريقة للهرب من هذا المكان وعما قريب سأحقق غايتي هذه

الملك: الهرب من هنا مستحيل

ادلين: بنظرك فقط لكن انا ارى الامر بشكل مختلف الهرب من هنا ليس مستحيلا بل سهل للغاية

لقد كانت تتكلم بكل ثقه تكلمت كثيرا كتحدي له مما تسببت بغضبه واستفزازه حصل بينهما شجار عنيف مما ادى الى انفجار الملك غاضبا لذا قام مره أخرى بحبسها داخل تلك الغرفة المظلمة واخبر الجميع انه لو قام أي شخص بفتح لها الباب او اعطائها قطرة ماء سيقوم بإعدامه على الفور حتى لو كان ذلك الشخص من عائلته مرت ثلاث أيام وخلال تلك الفترة كانت ماتزال ادلين محبوسة لان غضب الملك لم يهدأ حتى الان ليس هذا فقط بل كان خائفا وقلقا من هروبها كان قلقا من خسارة سبب سعادته الوحيد كان يعطف عليها أحيانا ويعطيها ويطلب من خدمة ارسال الطعام لها كان يتجنب الذهاب لها حتى لا يضعف أمامها ويخرجها انه يريد تعليمها درسا يريدها أن تتوقف عن التقليل من احترامه وأكثر ما يغضبه أنه من الصعب السيطرة عليها في اليوم الرابع من حبسها أجبر الملك على ترك القصر بسبب عمل مهم وسيظل خارجا لعدة أيام قام بمغادرة القصر وفور أن غادر قامت اخته على الفور باخراج ادلين دون علمه كانت قلقة للغاية على ادلين وتشتم أخيها باستمرار بسبب ما فعله بها كانت حالة ادلين يرثى لها طلبت بيرثا من الخدم ان يحضروا حمام دافئ لتستحم به ادلين استحمت وغيرت ملابسها قاموا بتجهيز الطعام لكنها رفضت الاكل بعد إلحاح طويل من بيرثا ما زالت ترفض الاكل وحين سمعت بشأن مغادرة الملك للقصر وأنه سيتأخر توسلت ببيرثا لتأخذها لرؤية اصدقائها بالبداية كانت بيرثا ترفض هذا ومترددة كثيرا لكن بسبب الحاح ادلين الشديد عليها استسلمت لها ووافقت على هذا لكن بشرط ان تتناول طعامها لمعت عينا ادلين فور سمعاها موافقة بيرثا امتلأت بالطاقة وشعرت بسعادة كبيرة بدأت بتناول الطعام بكل حماس بعد انتهائها جهزت نفسها وغادرت برفقة الاميرة بيرثا ركبن العربة وغادرن القصر لكن بيرثا كان القلق يتملكها وبعد تفكيرها العميق نظرت لادلين وقالت

_ لا تعلمين كم ضحيت لاجلك لنأمل فقط ان الملك لن يعرف بشأن مغادرتنا القصر

نظرت لها ادلين وابتسامتها تملأ وجهها وقالت

_ شكرا لك

نظرت لها بيرثا وراتٍ كم كانت ادلين سعيدة لذا قررت السكوت وعدم إفساد سعادتها واكتفت بالابتسام لها فقط لم يكن القصر بعيدا عن الحي الذي يسكن فيه أصدقائها فقد وصلت بمرور نصف ساعة فقط نزلت من العربة مسرعة كانت متحمسة للغاية ولا تطيق الانتظار أكثر كانت بيرثا سعيدة للغاية لرؤية ادلين هكذا فقد كانت تماما كطفلة مشتاقة لأمها بدأت بطرق الباب ليقوم فيليب بفتحة صدم لرؤية ادلين لكن بعدها رحب بها وطلب منها الدخول دخلت ادلين ورحبت بهم جميعا وكانت متحمسه كثيرا للجلوس معهم والتحدث كان بجعبتها الكثير لقوله اكتفى كل من ابريل وفيليب بالابتسامة لها وارثر لم يبدي اي ردة فعل لوجودها شعرت ببروده مشاعرهم تجاهها لم يبدون مشتاقين لها كما لو أنهم لم يهتموا لمغادرتها أو لم يعتبروها فردا منهم أخبرت بيرثا ادلين بأنها ستنتظرها خارجا لتتحدث معهم براحة أكبر اكتفت ادلين بهز رأسها بمعنى حسنا غادرت بيرثا وبقيت ادلين تنظر لهم منتظرة منهم ان يبدو ردة فعل على تواجدها التفت آرثر لها وقال بغضب

_ اذا كيف كان حظن الملك؟ هل اعجبك؟ هل اعجبك عيشك بقصر كبير وتواجد الخدم حولك في كل مكان هل اعجبك امتلاكك للكثير من الفساتين والحلي هل وجودك بقربة يسعدك أكثر منا؟هل نسيتي وجودا بعد أن قام الملك برمي عليك كم قرش؟ لقد تفاجئت حقا بتذكرك لنا او هل يعقل انك قد جئت للتباهي أمامنا بحصولك على كل هذه الثروة لا اصدق انك قمت برمي نفسك عليه فور أن قال لك عده كلمات جميلة أو لنقل بعض القروش الا تمتلكين حياء؟ هل المال أهم لديك منا؟ لا اصدق انني احببت شخص مثلك انا نادم على هذا

صدمت ادلين بكلام ارثر لقد كان كسهم اخترق قلبها ليس سهم واحد بل عده أسهم كيف له ان يقول لها كل هذا؟ ما الذي حدث ما الذنب الذي اقترفته لتحصل على هذا من اكثر شخص احبته لقد دمرها ودمر سعادتها وحماسها الذي شعرت به لمجرد مقابلتهم لكن الان هي لا تشعر سوى بالخيبة والألم استدارت لجة الباب لتغادر لكن قبل مغادرتها ردت عليه ب

_ أظن أنني قد جئت للعنوان الخاطئ فالأشخاص الذين أعرفهم لا يفعلون شيء كهذا يا للاسف لقد كنت محبوسة في غرفة مظلمة لثلاثة أيام دون طعام وشراب وحين خرجت أول شيء فكرت فيه هو المجيء الى هنا ورؤية اعز الاشخاص الى قلبي اجبرت على التظاهر بالسعادة بقرب الملك لأحميكم تظن انني سعيدة بتواجدي هناك؟ اتعلم ان ذلك المكان كالجحيم بالنسبة لي أو لأصدقك القول تواجدي بالجحيم افضل من ذلك المكان لقد عانيت كثيرا هناك اتعلم انني قد خرجت دون علم الملك ومن الممكن أنه لو علم بالأمر سيقتلني على الفور لكنني تجاهلت الأمر وفرحت كثيرا لمعرفة أنني سأتمكن لرؤيتك مرة اخرى لكن للاسف كل تلك السعادة قد دمرت وانت السبب بذلك

بعد قولها لهذا أرادت المغادرة لكن امسكها ارثر من يدها واوقفها لكنها لم تنظر له

آرثر: رجاء لا تغادري لم أكن أعلم بهذا

ادلين: كما قلت العنوان خاطئ اعتذر عن الازعاج ساغادر

بعد قولها لهذا أفلتت يدها من آرثر وذهبت لكن قبل ان تغادر توقفت أمام الباب قامت بمسح الدموع على خدها وغادرت لم تنطق بكلمة وركبت العربة بسرعة لحقت بها بيرثا وقد لاحظت حزنها لكنها لم تسألها حتى لا تزعجها اتكأت ادلين على النافذة وبدأت تنظر لما في خارجها وبالنسبة لارثر فهو قد ندم كثيرا على كل كلمة قالها لقد ظلمها كثيرا هو دائما هكذا متسرع ويتسبب بجرحها دون فهم منها ما يحدث كيف له ان يقابلها بعد ما فعله بها هذا طبعا ان وافقت على مقابلته بعد مرور عدة دقائق ما زالت ادلين لم تصل للقصر حتى الأن لكن بمنتصف الطريق قد حدث ما لم يتوقعه احد لقد تمت مهاجمتهم من قبل قطاع الطرق كل ما كانتا يسمعانه بيرثا وادلين هو صوت تضارب السيوف وسقوط أجساد الحرس بعد مرور دقيقة عم الهدوء بالمكان شعرن بالخوف لكن ما صدم بيرثا ومساعدتها أن ادلين قد قامت برفع طرف فستانها واخراج سكين كانت مربوطة بقدمها سألتها بيرثا عن السبب الذي جعلها تحمل سكين معها وجوابها كان صدمة كبيرة لها

ادلين: حقيقة لقد كنت احمل السكين في حال أن قام أخيك بفعل شيء ما

بيرثا: تقصدين انه لو فعل أخي شيء لك كنت ستطعنيه بهذه السكين

ادلين: اااا نعم

بيرثا: نسيتي انه اخي اليس كذلك؟

ابتسمت لها ادلني بسذاجة بسبب أنها قد نسيت حقا ماذا تقرب بيرثا للملك قاطعهن صوت خطوات اقدام تأتي باتجاه العربه وقد كانت مع كل خطوة يستمعن لها تنبض قلوبهن برعب فتح الباب وقد كان هذا رئيس العصابة طلب من الذين معه اخراجهن من العربة خرجن بهدوء لأنهن واثقات بأن ادلين ستنقذهن فور ان نزلت ادلين قامت بالتلويح بالسكين التي بيدها وضربت رئيسهم بوجهه مما تسببت له بجرح عميق وقفن خلفها وهي كانت تدافع عنهن وعن نفسها كان جميع افراد العصابة خائفين من الاقتراب منها لانها كانت جادة بقتلهم لو اقتربوا وبينما تدافع على ارواحهن يقاطعهم وصول الملك هو وفرسانه انتبهت ادلين له وهو قد كان ينظر لها بينما يبتسم فور رؤيته ازداد رعبها ونسيت وجود العصابة خوفها من الملك الان أكبر من خوفها منهم انتهز رئيس العصابة الفرصة وقام بجر ادلين إليه وأخذها كرهينة لم تهتز شعرة واحدة من الملك نزل من على حصانه وبدأ بالمشي بأتجاهه بكل ثقه اما من يحتجز ادلين فقد كان يرتعد خوفا من الملك فالجميع يعلم بشأن قوته وعظمته أصبح قريبا منهم وقال بصوت هادئ وبارد

_ من الأفضل لك أن تدعها تذهب والا ستواجه غضبي

رد عليه رئيس العصابة بينما يرتعش خوفا

_ لن افعل ابقى بعيدا والا قتلتها

بعد قوله لهذا ضغط على السكين بقوة مما تسبب بجرح صغير في عنق ادلين تأوهت لشدة الألم مما زاد غضب الملك تلاقت اعينهم مع بعضها وبدا كما لو أنهما قد تحدثا بلغة الأعين لأن ادلين فور ان نظرت بعيني الملك قامت بضرب رئيس العصابة بقدمة فور ان ضربتة تألم وتركها على الفور وقد كانت هذه فرصة الملك قام بجر ادلين خلفة وبحركة سريعة قطع رأسه بعد ذلك تكفل حراسة بالباقين قام الملك ماثيو بإمساك ادلين من كتفيها وتفحصها بعناية بحال أن تعرضت للأذى بعدها سألها ان كانت بخير فردت عليه

_ لا بأس أنا بخير لم اخف منهم الشيء الوحيد الذي اخافني هو مجيئك

ماثيو: حقا؟ كنتِ خائفة مني؟

ضحكت ادلين بسذاجة محاولة تغيير الموضوع لكنه قاطعها بقول

_ لا بأس لم اعد غاضبا الان لا أنكر بالبداية انني قد كنت استشيط غضبا لمعرفتي بأمر مغادرتك القصر لكن فور ان رأيتك وانتِ تحملين السكين وكيف تدافعين عن نفسك وعن الذين معك شجاعتك وشكلك وانتِ تمسكين السكين لقد انساني غضبي بمعرفتي انك شجاعة هكذا قد زاد من حبي لك

قلبت ادلين عينيها بانزعاج وقالت

_ ها قد عدنا لغزلك المزعج

ضحك ماثيو مرة اخرى وقال

_ لكن هذا لا يعني انني قد سامحتك سنتناقش بشأن عقابك بعد عودتنا للقصر

بيرثا: اخي العزيز كيف علمت بشأن تواجدنا هنا؟

قام بترك ادلين ونظر لبيرثا قائلا

_ املك مصادري الخاصة بالمناسبة انتِ ايضا ستعاقبين

أغلقت بيرثا فمها ولم تتحدث بسبب خوفها منه نظر ماثيو بارجاء المكان وقال

_ بما اننا هنا لنقم بالتخييم اشعر بانني بحاجة لقضاء بعض الوقت خارج القصر

بدأوا الخدم والحرس بتجهيز الخيم وقام الملك بوضع ادلين على الحصان وركب معها وذهبا معا الى داخل الغابة بعد ان وصلا لعمق الغابة نزلا من على الحصان قام الملك بربطة بأحدى الاشجار وبدأ بالتمشي في انحاء الغابة لكن فجأة يضهر لهما ذئب كانت ادلين خائفة للغاية ومن شدة خوفها تمسكت بيد ماثيو اعجبه الامر حين تمسكت به واعتبرته كملجأ لها ابتسم على لطافتها بعدها قال

_ لا بأس انه لا يؤذي لانني انا من قمت بتربيتة

ادلين: ماذا؟

ماثيو: لن يؤذينا لقد طلبت من الحراس اطلاق سراحه ليجول بالغابة قليلا لكن على الاغلب انه قد اتبع راحتي وجاء الي

ادلين: الست قلقا من أن يهرب؟

ماثيو: لن يفعل لقد قمت بتربيتة منذ ان كان صغير لذا هو معتاد علي أنه مخلص لي لن يهرب مهما حدث

بعد قوله لهذا مد يده للذئب ركض الذئب بأتجاهه وحين وصل توقف مكانه واسترخى بعد ان قام ماثيو بحك فروة كانت ادلين خائفة من الاقتراب لكن الملك طلب منها المجيء وامساكة فالبداية كانت خائفة ومترددة لكن بعدها اقتربت قليلا وارادت وضع يدها على رأسه لكن الخوف يسيطر عليها وحين رأها الملك هكذا قام باتخاذ خطوة وامسك يدها ووضعها على راس الذئب حين فتحت عينيها ورأت كم هو جميل ملمس فروة اعجبت به وبعد أن بدأت بالاعتياد على لمسه هاج الذئب فجأة وقام بخدش يدها بأظافره متسببا لها بجرح عميق خاف الملك كثيرا عليها وقام باخذها على الفور لمكان تخييمهم وعالج جرحها بنفسه وطوال الوقت كان يعتذر لها عما حدث

ماثيو: اسف حقا لما حدث لا اعلم مالذي حدث لها فى هو لم يفعل شيء كهذا ابدا

ادلين: لا بأس فى على الارجح انه لم يعتد علي

بيرثا: انا حقا لا اصدقك يا اخي في كل مرة تكون فيها معك تعيدها متضررة للغاية الأ يجب عليك الحذر أكثر؟

ماثيو: حسنا حسنا ساكون حذرا بالمرة القادمة فقط اغلقي فمك

قام ماثيو بمعالجة جرحها وعاد كل شيء لطبيعته بعد ان تاكد بأنها بخير ذهب إلى الصيد برفقة بعض من حراسة وحين انتهى من الصيد وعاد للمخيم قد صاد الكثير لدرجة انهم قد طبخوا على العشاء من الغزلان التي اصطادها بعد ان انتهوا من تناول العشاء ذهب كل شخص لخيمته وبقي الحرس بالخارج لحراستهم تشارك ماثيو وادلين نفس الخيمة كانت ادلين ترغب بمشاركة بيرثا خيمتها لكن رفض الملك هذا وارغمها على مشاركته خيمته كانت ادلين تجلس في نهاية الخيمة بينما الملك كان يستمر بالاقتراب منها وهي تبتعد كان يفعل هذا فقط ليغضبها فهو يحب رؤيتها وهي غاضبة خاصة أنها لا تتكلم معه فقط ان غضبت

ماثيو: اقتربي لا تقلقي لن اعضك

ادلين: لا شكرا

ماثيو: بحقك؟ نحن بالبرية الآن هنالك الكثير من الحيوانات المفترسة بالخارج بقائك بقربي سيوفر لك الحماية لذا لاداعي لترك كل هذه المسافة بيننا

ادلين: لا شكرا اساسا أكثر الأوقات التي اتضرر فيها هي حين أكون بقربك لا داعي للاقتراب يمكنني حماية نفسي

ماثيو:سبق وان اعتذرت لك بشأن ما فعله ذئبي لاداعي لفتح ملفات قديمة هيا اقتربي لاحميك من الحيوانات

ادلين: لست خائفة

فور أن قالت ادلين هذا قام الذئب بالعواء مما تسبب هذا لها برعب شديد ركضت بسرعة وجلست بقرب الملك ليحميها ضحك الملك على حالتها وقال لها

_ الم تقولي انك قادرة على حماية نفسك لما جئتني راكضة؟

ادلين: حسنا لا بأس سأذهب

أرادت النهوض والابتعاد عنه لكنه امسكها من يدها واعادها لمكانها وقال

_ كنت امزح فقط

لم تنطق بكلمة وبقيت بجانبة كان قلب الملك ينبض بسرعة كبيرة بسبب قربهما الشديد من بعضهما لقد كانت هذه اول مرة يكون فيها قريب منها لهذه الدرجة لم يحتمل الامر اكثر واقترب منها قاصدا تقبيلها لكنها وقبل ان يفعلها توقف وضل ينظر في عينيها وقد

لاحظ خوفها الشديد منه لذا ابتعد عنها ولم يقبلها بعد أن ابتعد عنها الملك اعتدلت بجلستها وقد سيطرت عليها حمره الخجل بقيا صامتان لفترة طويلة لتقطع ادلين هذا الصمت بقولها

_ هل لي بسؤال؟

وافق الملك على الفور لان هذه اول مره تسأله

ادلين: كم عمرك؟

ماثيو:26 لما؟

ادلين: لحظة لكن كيف؟ لما انت صغير؟ الى يجب ان تكون كبير بالعمر الم تعش طويلا لما عمرك 26؟

ماثيو: عذرا لكن لم أفهم ماذا تعنين؟

ادلين: ما اعنية الست الملك يهورام؟

ماثيو: لقد فهمت ما تقصدين الان اظن ان هذا السؤال جاء ابكر من وقته لكن لا بأس سأجيبك حقيقة انا لست الملك يهورام

ادلين: مهلا كيف لست هو؟

ماثيو: يهورام يكون والدي

ادلين: ماذا؟ إذن من أنتَ؟

ماثيو: سأحكي لك القصة منذ البداية لتفهمي يعلم الجميع كم والدي ظالم وبسبب هذا قد كان لديه أعداء كثر مات أبي وأنا بعمر الـ(6) سنين وقتها لم اكن افهم شيء عن العرش والحكم حين سمع بعض المواطنون بموت ابي بدأوا بمداهمة القصر وكانوا ينون قتلنا واختيار شخص حسب مزاجهم ليحكم باريس بعدل لم يكن بمقدورنا فعل شيء حتى أننا عجزنا عن الهرب ولولا تدخل القائد الكسندروس لكنا الان ميتين الان

ادلين: الكسندروس؟

ماثيو: نعم اظن انك تعرفينه الشخص الذي احظرك للقصر

ادلين: نعم تذكرته ذلك الوغد المغرور لكن الى يجب ان يكون بعمرك في ذلك الوقت يبدو صغيرا؟

ضحك الملك على ما قالت وكان مصدوم بسبب جرئتها هذه التي جعلتها تشتم قائد قواته دون خوف بالنسبة له كانت ادلين مختلفة عن جميع من حوله لم تتعامل معه على أنه ملك كانت تتحدث معه دون تكلف او خوف وهذا الامر قد اعجبه حقا كان ماثيو منغمس بافكاره لتقاطعة ادلين بقول

ادلين: اكمل؟

ماثيو: نعم الكسندروس في الحقيقة هو أكبر مني في ذلك الوقت كان يبلغ الـ(18) من عمره لكن رغم صغر سنه إلا أنه كان يمتلك ذكاء كبير وبعقله سيطر على زمام الأمور اخبر المواطنين ان أبي ما زال على قيد الحياة فالبداية لم يصدقوه لكن حالما اخرجة لهم وقد كان بحال جيده يمشي بكل شموخ ولا يبدوا عليه انه قد مات صدم الجميع بهذا الامر كيف يعود من الموت هكذا؟ بعد رؤيتهم لابي هدئ غضبهم او لنقل انهم خافوا من العقاب وعادوا لبيوتهم بعد أن غادروا ذهبت امي على الفور لتعرف ما يحدث من القائد الكسندروس وانا لحقت بها وقد اتضح أن هذا الشخص ليس ابي بل هو عمي اخ أبي التوأم والسبب بانه لم يظهر كل هذه المدة كان بسبب انه لم يكن يحب امور السياسة وغيرها لذا طلب من ابي أن يوفر لها منزل ووظيفة بعيدا عن القصر امتثل ابي لطلب أخيه

لان علاقتهما كانت قوية للغاية وكان ابي يحب رؤية أخيه سعيدا مرتاح البال لذا ابعده عن القصر لكن بعد أن توفي أبي اضطر عمي للعودة وحكم باريس والتظاهر بأنه ابي ليقوم بحمايتنا لكن ولسوء الحظ بعد مرور سنتين توفي عمي بالحرب تكتمنا على الامر وبعد ان كبرت وحكمت باريس معظم الشعب كانوا يظنون اني ابي وكانت هنالك شائعة يتداولها اهل المدينة حيث يظنون أن أبي ما زال على قيد الحياة وقد عاد شابا بسبب انه خالد لا يموت لم نصحح الامر للشعب وتركنا ظنهم على حاله وعشت انا اتظاهر بكوني ابي حتى لا يحدث انقلاب آخر

ادلين: يا الهي هذا امر لا يصدق الامر غريب حقا كيف تحملت هذا؟

ماثيو: كان علي ذلك لأنني ملك باريس كان علي التأقلم على هذا رغم عني

ادلين:انت قوي لتحملك هذا بعمر صغير

ماثيو: شكرا لك بالمناسبة اسمي الحقيقي هو ماثيو يمكنك مناداتي باسمي حين نكون بمفردنا

ادلين: ماثيو؟ اسمك جميل للغاية

ماثيو: تعجبني الطريقة التي نطقتِ بها اسمي

احمرت وجنتى ادلين بعد أن شعرت بأن ماثيو قد لاحظ ذلك حاولت تغيير الموضوع بقول

_ لكن هل ستنام هنا؟

ماثيو: لما الا يعجبك بقائي هنا؟

ادلين: الأمر فقط...

قاطعها ماثيو بقول

_حسنا لا باس اتفهم شعورك لا تقلقي انا لن انام هنا سأكون بالخارج بسبب ان هنالك الكثير من الأمور علي أن أقوم بفعلها ابقي انتِ هنا ونامي براحة وسأخرج انا لانهي اعمالي

بعد ان انهى كلامه غادر الخيمة بقيت ادلين تفكر كثيرا حول ما حدث لها لهذا اليوم لقد كان يوما شاقا ومؤلما غلبها النعاس وغطت بنوم عميق ولم تستيقظ حتى الصباح في الصباح استيقظت ادلين كعادتها حزينة باردة المشاعر وهادئة بعد ان علم ماثيو باستيقاضها أخذها رغم عنها وجعلها تتناول الفطور بعد ان انتهت أخذها ليتمشى قليلا معها فقد لاحظ حزنها لذا اراد أن يريحها قليلا بالتنزه بالغابة

ماثيو: ادلين

اومأت له ادلين بمعنى ماذا وضع يده على كتفها وقال

_ هل انتِ بخير؟

ادلين: نعم

ماثيو: لا يبدوا انك كذلك لقد سمعت بسبب مغادرتك القصر كان بسبب اشتياقك لاصدقائك كان عليك اخباري فقط لاخذتك لهم بنفسي يمكنني فعل اي شيء تطلبينه لأن سعادتك تهمني منذ أن عدتي من زيارة اصدقائك وانتِ على هذه الحال هل فعلوا شيء يحزنك؟

ادلين: لا لم يحدث شيء لا تشغل بالك أنا هكذا دائما انت فقط لم تلاحظ

ماثيو: لا داعي لاخفاء حزنك عني في كل مرة تحتاجين بها لشخص يسمعك سأكون موجود وان احتجتي لشخص تسندين نفسك عليه سأكون موجودا ايضا فقط نادني وسأحضر على الفور

ادلين:شكرا لكن لست بحاجة أحد بعد الآن

ماثيو: مع ذلك سأكون موجودا بجانبك دائما وان اشتقتي لاصدقائك يوما لاترددي باخباري سآخذك لهم متى اردتي

ادلين: لا داعي لذلك لن اذهب لهناك بعد اليوم

توقف ماثيو عن الحديث واكملوا مشيهم مازال هنالك الكثير بداخله ليقوله لها لكنها لا تستمع لقد شعر بأنها ليست معه جسدها معه لكن روحها وقلبها مع شخص آخر بقوا خارج القصر ليومين بعدها عادوا بعد عودتهم كان هنالك استقبال كبير لهم أو لنقل للملك فهذه هي العادة كلما خرج الملك من القصر وعاد سيستقبلونه بالقصر بكل رحابة صدر وكانت المشرفة على هذا الأمر هي الملكة ماري والده ماثيو استقبلت ابنها بابتسامة تملأ وجهها عانقته تعبيرا عن اشتياقها له بعد فصلها للعناق كانت ادلين تقف بقرب ماثيو نظرت لها والدته باستصغار وتجاهلتها وذهبت لابنتها تعانقها هي الأخرى دخلوا الى القصر وقد كانت المائدة مملؤة باجود وافضل انواع الطعام تم تحضير هذه المائدة بناءا على أوامر الملكة ماري وفي هذه المائدة وضع فيها جميع الأصناف المفضلة لدى الملك ماثيو قام ماثيو بإمساك يد ادلين واخذها لتجلس بجانبه ما فعله ماثيو جعل والدته تستشيط غضبا جلسن من بعده والدته واخته واثناء تناولهم للطعام توقف ماثيو عن الأكل ووجه نظره لادلين وقال

_ ادلين

بعد أن نطق اسمها التفتت له وانتظرته ليقول ما في جعبته

ماثيو: اخبرتك انه بعد عودتنا للقصر سأعاقبك لخروجك دون علمي

ادلين: إذن؟

ماثيو: لقد حددت العقاب المناسب لك وهذا هو عقابك

بعد ان انهى كلامة اقترب منها قاصدا تقبيلها لكنها ابتعدت عنه ورغم ذلك لم يعيقه ابتعادها بل جرها اليه وقبلها بعمق مضيف في هذه القبلة كل مشاعره تجاهها صدم كل من حوله لكن ما ادهشهم اكثر هو فور فصلة للقبلة تلقى صفعة قوية من ادلين احمرت وجنته بسببها غضب الملك من تصرفها هذا خاصة انه قد تلقى هذه الصفعة أمام خدمة وعائلته شعر بإهانة كبيرة التفت لها وقد تحول بياض عينيه الى اللون الاحمر بسبب عصبيته وصرخ عليها قائلا

_ انسيتي من اكون كيف تجرؤين؟

وختم كلامه بالصراخ عليهاا اقوى مما سبق قائلا

_ حمقاء

ارتجف بدنها بسبب حالته المرعبة امسكها من شعرها وجرها اليه وهمس بأذنها والغضب يتطاير من عينيه

_ انتِ من ايقظتي الوحش بداخلي لذا تحملي ما سافعل

نهض من على الكرسي بينما ما زال ممسكا بشعرها وجرها خلفه وقام برميها بكل قوته داخل الغرفة التي اعتاد حبسها فيها اغلق الباب خلفة وحذر وهددهم أنه لو تجرأ أحد وفتح الباب لها سيعدمه هذه المرة دون سابق إنذار بعد أن قال هذا ذهب الى غرفته

واغلقها عليه وقام بتكسير كل الاثاث فيها حتى يهدئ من غضبه ولا يتخذ قرار يندم عليه طوال حياته اقتربت الملكة ماري من ابنتها وقالت لها

_ أخبري صديقتك انها محظوظة لبقائها على قيد الحياة حتى هذا الوقت

قالت هذا وغادرت في الليل دخل الملك على ادلين وبيده سوط قام بتقييدها رغم عنها وضربها على ضهرها بالسوط الذي بيدها وقال لها

_ تحملي استيقاظ الوحش بداخلي ادلين!

وعاود ضربها ضربة ضربتين ثلاث وفي كل ضربه كانت تصرخ ادلين الما لقوتها خمد غضب ماثيو بعد سماعها تصرخ وعى على نفسها رمى السوط من يده وقام بفك قيدها وإنزالها لكن قد فات الاوان لانه قد أغمي عليها انزلها واخذها بين احضانه ابعد شعرها عن وجهها وبدء ينادي بأسمها محاولا إيقاظها لكن لم تستيقظ حملها واخذها الى غرفته وأرسل بطلب الطبيبة لمعالجتها بعد ان انتهت الطبيبة رحلت بقي ماثيو بقربها طوال الليل وقلبه مكسور ومحطم على ما فعل لها حتى إنه قد بكى في الصباح استيقظت ادلين لتجد نفسها في غرفة الملك وهو يضع رأسه على حافة السرير ونائم تحركت قاصدة الجلوس لكن حركتها تسببت باستيقاظة

ماثيو: ادلين لقد استيقظتِ

لم تجبه ادلين واكتفت بإشاحة نظرها عنه

ماثيو: كيف حالك؟ هل انتِ بخير؟

مرة اخرى اختارت الصمت ليكون حليفها حين لاحظ الملك إنها غاضبة منه استقام ووضع يديه خلف ظهره وقال لها ببرود ممزوج بقليل من الغضب

_ هكذا اذا؟ سأرسل لك الفطور بيد الخدم لن تتمكنِ من رؤيتي اليوم سأكون مشغولا وهكذا سترتاحين مني

بعد قوله لهذا غادر وبعد مغادرته بقليل جاءوا الخدم بالفطور وضعوه امامها لكن كعادتها ترفض الاكل ولولا مجيء بيرثا واجبارها على الاكل لبقيت هذا اليوم دون طعام بقيت بيرثا بجانبها طوال اليوم وبالنسبة للملك فهو كان غاضبا للغاية يصرخ على كل من تقع عينه عليه ولا يركز على عمله كانت حالة سيئة للغاية بعد أن صرخ على جميع من في القصر بالاضافة إلى الجنود والقادة اخذه الكسندروس ليهدأ قليلا احضر له الماء وسأله عن الذي يزعجه

ماثيو: لا يمكن السيطرة عليها انها مشكلة كبيرة لقد حاولت معها كثيرا لكن في كل مره احاول اصلاح الاوضاع بيننا تزداد سوءا انها عنيدة للغاية ولا تمتثل لأوامري لكن مع ذلك أحبها ومع مرور الوقت يزداد حبي لها اكثر واكثر والان بينما أنا من يجب عليه أن يغضب ويخاصمها بسبب ما فعلت لكنها اتخذت هذا الدور ولا تتكلم معي

الكسندروس: لا اصدق الملك العظيم الذي أطاح بأكثر من 5 دول وقام بحكم دولة فيها (400,000) مواطن دون مواجهة أي صعوبة يعجز الآن عن السيطرة على طفلة صغيرة

بعد قوله لهذا بدأ بالضحك بصوت عالي نظر له الملك بوجه عابس وقال

_ الكسندروس! انا هنا اتكلم بجدية توقف عن مزحاتك السخيفة وساعدني للعثور على حل

توقف الكسندروس عن الضحك وتكلم بجدية

_ حقيقة انا لست جيد بهذه الامور لقد وهبت كل حياتي للعمل والحروب لذا لا يمكنني مساعدتك بهذا

ماثيو:الكسندروس!

قال اسمة بحده مما جعله خائفا وتكلم على الفور قاصدا مساعدته

_ حسنا دعني أفكر... برأيك ما هو اكثر شيء تفضله النساء؟

ماثيو: ما هو؟

الكسندروس: أنا أسألك ما الذي تفضله النساء؟

ماثيو: اقسم انك ان لم تتكلم الآن سأطلب بقطع رأسك

الكسندروس: لن تستطيع انت تحتاجني

بعد قوله لهذا قام برفع شعره بغرور

ماثيو: حقا؟ هل تتحداني؟

بعد أن قال هذا نادى على أحد الجنود وقال له بأن يخبر الجلاد انه يجب عليه أن يحضر فأسه ليقطع عنق أحدهم اليوم بعد أن سمع الكسندروس هذا خاف من ان يخسر حياته واعتدل بجلسته وبدء يتكلم مع الملك بجدية

_ حسنا اذا سأخبرك

ماثيو: فتى جيد

الكسندروس: جميع النساء تفضل الحلي والمجوهرات اضافة للفساتين والتسوق والحفلات حين تقدم لها هذا ستنسى أمر الخصام وتركض لمعانقتك على الفور

ماثيو: ينجح هذا مع أي شخص لكن ادلين انها مختلفة عن باقي النساء ولا تهمها هذه الأشياء

الكسندروس: فقط جرب هذا وعسى أن ينجح

ماثيو: حسنا لكن لو فشلت قل وداعا لرأسك

امسك الكسندروس عنقه وابتلع لعابه بصعوبة بسبب خوفه من فقدان رأسه ضحك الملك عليه وغادر متجها الى ادلين دخل الى الغرفة وقد كانت هناك بيرثا مع ادلين تجاهل اخته وامسك بيد ادلين وسحبها للخارج معه اخذها الى غرفة مليئة بالفساتين والمجوهرات وطلب منها أن تختار كل ما يعجبها لان هذه الغرفة صنعت خصيصا لها رفضت ادلين هدية الملك لها لكنه أنقذ الوضع بالقول لها ان الليلة سيتم صنع حفلة تنكرية لذا يجب عليها أن تختار طلتها لهذا اليوم واضاف قائلا

_ اريدك ان تكوني اجمل فتاة هذه الليلة

بعد أن قال هذا ابتسم لها وربت على شعرها لم تكن ادلين تملك رغبة بالاحتفال اليوم لكن هي ايضا لا تملك طاقة للشجار معه عن هذا الأمر لذا امتثلت لأوامره واختارت فستان من الذي بالخزانة بعشوائية وذهبت لتجربة لقد كان الفستان اسود اللون تفاصيله عادية لكن جميلة ارتدته ادلين وخرجت لترى نفسها على المرآة وقد كانت براقة وفاتنه يصعب وصفها فتح فاه الملك لشدة جمالها بعد ذلك ابتسم وقال لها

_ جميلة انتِ كضوء القمر في ليلة غائمة

احمرت وجنتاها لكنها حاولت عدم اظهار خجلها وتظاهرت انها لم تهتم لكن امر كهذا لا يغفل عن ماثيو لذا عاود الكلام قائلا

(فريدةٌ انتِ لاتُشبِهينَ أحداً تُشبِهينَ كُل الجمال الذي يُلون الأرض تُشبِهينَ اشياءً لا يُمكن ان تُرى تُشبِهينَ الأحلام والرُؤى) .الكاتب مجهول.

ازدادت حمره خجلها ورسمت على وجهها ابتسامة صغير رغم عنها بعد أن سيطرت على مشاعرها نظرت له بجدية وقالت

_ ان لن تتوقف عن هذا الان اقسم انني سأغادر هذا المكان ولن احضر الحفلة

ضحك على حالها وبنفس الوقت سحر بجمالها فهي جميلة بكل ما فيها بلطفها و غضبها وانزعاجها

ماثيو: ما اروعك عند الغضب وما اجملك عند العتب فأكثرِ من العتب والغضب لعله يكون داء للقلب والجسد

ادلين: هذا يكفي

أرادت الذهاب لكنه امسك يدها واوقفها بينما قال

_ نحن لم ننتهي بعد

انهى كلامه بابتسامة اخذها وأوقفها أمام المرآة وأخرج قلادة جميلة شكلها ملفت للغاية وضعها حول عنقها وضل ينظر في انعكاسها لفترة وجيزة وهمس بأذنها قائلا

_ انتِ خلابة

ابتسم مرة اخرى وعاود الكلام قائلا

_ هيا لنذهب

امسك بيدها واخذها معه تمشوا بالحديقة قليلا وقطف بعض الأزهار وقدمها لها بعدها اخذها لاسطبل الخيول وعلمها ركوب الخيل ركب كلاهما على الحصان وأخذها ليتجولان قليلا بالمدينة تجولا بالمدينة واشترى لها الحلوى وجلسا قرب النهر يشاهدان مع بعض غروب الشمس بعد أن غابت الشمس عادا للقصر من اجل الحفلة غيرت ادلين ملابسها ورفعت شعرها وأضافت الى طلتها الحلي لكن شيء واحد لم تخلعه وهي القلادة التي اهداها اياها الملك قام الملك ايضا بتجهيز نفسه وبعد انتهائهما تقابلا ليذهبا معا للحفلة لكن للاسف لقد طرأ عمل لدى ماثيو لذا اضطر لترك ادلين تحضر الحفلة بمفردها مع بعض الحراس لمراقبتها كان الجميع مشغول بالحديث والرقص ما عدا ادلين فهي كانت تتجول بالمكان بعدم راحة فى هي لم تعتد على أجواء الحفلات هذه وبينما تمر بين الناس ارتطم بها احدهم ولطخ فستانها بالعصير الذي بيده اعتذر منها على ما فعل ولكن فور أن سمعت صوته رفعت رأسها بصدمة وقالت بدهشة

_ آرثر؟

رفع رأسه هو الآخر ونطق بنفس نبرة الصوت

_ ادلين؟

نظرا لبعضهما برهة من الوقت ليتأكدا من أن من يقف امامها نفس الشخص الذي يظنونه فى وجوههم غير ضاهره بسبب الأقنعة التي يرتديانها

آرثر: لا تعلمين كم بحثت عنك والآن أخيرا قد وجدتك

ادلين: آرثر غادر من هنا الان!

آرثر: اعلم انك غاضبة مني ولا تطيقين رؤيتي لكن رجاء فقط اسمعي ما سأقول

نظرت ادلين لما حولها وعلمت أن رفضها سيجعله يأخذها بالقوة وان حدث هذا سيلفتان نظر الجميع وقد يموت إن علم الملك بشأنه لذا غادرا الحفلة معا بعد أن هربت من الحرس وصلا الى حديقة صغيرة داخل القصر بمنتصفها نافورة جلسا على حافة النافورة وخلعا اقنعتهما تأملا وجوه بعضهما لعده دقائق محاولان فيها إطفاء نار الشوق بداخلهما بعد أن تذكرت ادلين خصامها مع آرثر اشاحت بنظرها عنه بينما الحزن يخيم على وجهها

آرثر: ادلين انا اعتذر عما قلته ذلك اليوم لقد كنت غبيا و تسرعت بالحكم عليك رجاء سامحيني

ادلين: لما؟ لما قلت لي احبك ذلك اليوم بعدها اهنتني هل مشاعر الناس لعبة لديك؟

آرثر: ادلين اعلم ان ذنبي لا يغتفر لكن دعيني اشرح اولا

ادلين: وما الذي بقى لم تقله بعد؟ لقد خذلتني وحطمت قلبي والان تأتي نادما تريدني ان اقبل اعتذارك لما تعتذر إن كنت سترتكب المزيد من الأخطاء؟

آرثر: رجاء... اقسم انني لم اعلم بشأن معاناتك هذه ذلك اليوم حين أقام الملك حفلة على شرفك لقد حظرت تلك الحفلة من اجلك لكن حين رأيتك تقفين بجانبه بسعادة لقد شعرت بغيرة شديدة انا ايضا تحطمت خفت من ان افقدك خفت من أن لا تحبيني

ادلين: وما الذي جعلك تظن هذا انا من المستحيل ان انساك يا آرثر انت كل شيء بحياتي لن اتخلى عنك مهما حدث لقد قاومت كثيرا لأجلك كل عذابي وكل اوجاعي هي بسبب ابتعادي عنك ورفض حب الملك فكيف انساك؟ كيف أنساك وأنت تسكن قلبي وكياني كل انش بداخلي يصرخ بأسمك من بعدك يعجز الفؤاد عن الوقوع بالحب لا تخف انا لك وسأكون لك دائما ومهما بعدت بيننا المسافات سابقى احبك حتى الموت

آرثر: وانا ايضا احبك

سقطت دموع آرثر وعانق ادلين بقوة ودموعه تجري كالشلال سامحا بعضهما ومد ارثر يده طالبا الرقص مع ادلين رقصا مع بعضهما وقد كانت الاجواء رومانسية في هذه الاثناء انهى ماثيو عملة ودخل إلى قاعة الاحتفال متلهف لرؤية ادلين والرقص معها لأول مره بحثت عينيه عنها بين الحضور لكن لا أثر لها سأل حراسة عنها لكن لا أحد يعلم أين هي بدأ الملك يشعر بالغضب والقلق بنفس الوقت وعقله يضع احتمالات ما بين هروبها واصابتها بمكروه طلب من حراسة البحث عنها وفعلوا ما طلب منهم لكن بعدها بقليل يأتي أحد الحرس الذي كان مع ادلين ويخبره أنه قد رأها تغادر القاعة مع احد الاشخاص ازداد غضب ماثيو وصبغت عيناه بلون الدم واتجه فورا الى مكانها بعد أن دله الحارس عليها فور دخوله رآها تقف بجانب ارثر وكلاهما ينظر للاخر بنظرات مشابه للحب والغرام وفور ان سمع كلاهما صوته وهو ينادي على ادلين ارتبكا ولم يعرفا ماذا يقولان

ماثيو: ادلين؟ ما الذي تفعلينه مع هذا الفتى؟

لم تنطق ادلين بحرف وبقيت تفكر بعذر مناسب ينقذ كلاهما

ادلين: حقيقة... ل... لقد خرجت لاستنشق بعض الهواء النقي وفي طريقي اصطدم بي هذا الفتى ولطخ فستاني بالعصير لهذا كان يعتذر لي

ماثيو: هذا فقط؟

ادلين: ن... نعم

لم يقتنع ماثيو بأجابتها لكنه تجاهل احداث المشاكل اقترب من ادلين ولف يده حول خصرها وقربها اليه اكثر بينما ينظر لارثر نظره استفزاز وقال له

_ في المره القادمة عليك ان تنتبه لخطواتك فقد تفقد رأسك نتيجة غبائك

غضب آرثر لقرب الملك الشديد من ادلين لكنه حاول جاهدا ان لا يظهر هذا شد على قبضته وانحنا للملك قائلا

_ سأفعل يا مولاي

بعد قوله لهذا استأذن منه وغادر

ماثيو: عزيزتي ادلين لا تعلمين كم قلقت عليك

لم تجبه ادلين وأبعدت يده عن خصرها بانزعاج وقالت بنبرة غاضبة

ادلين: لا تجرؤ مرة أخرى على لمسي بهذه الطريقة

ماثيو: هل ما زلتي غاضبة؟

ادلين: بالطبع

ماثيو: اعتذر لقد كنت طائشا في ذلك الوقت واتخذت قرار دون ان افكر لقد آذيتك كثيرا

لم تنظر له ادلين ولم تجبه حتى لكن بعد رؤيتها له وهو نادم بشده تنهدت بحزن وقالت

_ حسنا لا بأس فانا ايضا اخطأت لنتصرف وكأن شيء لم يحدث

ماثيو: جميل اذن والآن ما رأيك بالرقص معي

كانت مترددة بالموافقة لكنها قلقة من أن يشك بها وبآرثر لهذا وافقت على الرقص على امل ان ينسى ما حدث اليوم بعد مرور عدة ساعات انتهت الحفلة وذهبت ادلين لغرفتها التي قام ماثيو بتجهيزها لها في الصباح كان يوما عاديا بالنسبة لادلين لكن لماثيو كان مختلفا لأنه ليس كما ظنت ادلين لم ينسى ما حدث البارحة وكان يفكر طويلا بشأن آرثر وما علاقته بادلين هو لم يقتنع بعذرها ويريد أن يتأكد بأنه لاتربطهما علاقة حب وبعد تفكير عميق أرسل بطلب الكسندروس وصل الكسندروس وانحنا له ترحيبا واحتراما له نهض ماثيو من على كرسية واقترب بأتجاه الكسندروس وقام بضربه بمؤخرة رأسه ممازحا له أمسك الكسندروس مؤخرة رأسه متسائلا عن سبب الضربة فقال له الملك

_ انت محظوظ لأنني لم اقم بقطع رأسك لقد فشلت خطتك كان علي الاعتذار فقط لكن بما اني بحاجة إليك سأؤجل قرار قطع رأسك ليوم آخر

قال كلماته الأخيرة ممازحا له نظر له الكسندروس بغرور ورد عليه

_ اخبرتك انك بحاجتي

ماثيو:دعنا من هذا الامر الان اريد ان تفعل شيء لأجلي

الكسندروس: ما هو؟

ماثيو: اريدك ان تقوم بالبحث عن شخص وتعرف ما علاقته بادلين لا اعرف اسمه لكن سأخبرك عن شكله يبدو وكأنه ببداية عمره بين ال(19و20) طويل القامة ويمتلك أكتاف عريضة يمتلك شعرا اسود وعيناه بنفس لون شعره ملامحه تميل للبرود باختصار شكله يبدو غامضا ومختلف

الكسندروس: انه...

صمت قليلا وبدأ بالتفكير ليقاطع حبل أفكاره الملك بقوله

_ هل تعرفه؟

الكسندروس: في الحقيقة نعم ذلك اليوم الذي ذهبت فيه لإحضار ادلين قد كان موجودا في نفس المنزل معها هو ورفقتهما فتى وفتاة أخرى لقد عارض ذهابها معنا وكان مصرا على قرارة هذا حذرنا من الاقتراب منها حتى انني قد خضت نزال معه كان قويا للغاية لكن بنهاية الامر قد خسر رغم خسارته وعجزه عن النهوض حاول بكل الطرق حمايتها وحين رأتني ادلين وانا على وشك قتله قامت بحمايته واخبرتني انها ستأتي معنا أن تركته اضافة الى انهما قد تعانقا قبل رحيلها وهمس بأذنها شيء ما لم أسمع ما قاله

ثار غضب الملك وقال متحدثا مع نفسه

_ هكذا اذا؟ هل هذا السبب الذي يمنعك من الوقوع بحبي بسبب ذلك الجرذ؟

بعد قوله لهذا عاود النظر لاكسندروس وقال له

_ اعتمد عليك احضره هنا والآن

الكسندروس: حاضر سيدي

انحنا له وغادر بعد مرور ساعتين اخبر احد الخدم ادلين بأن الملك قد أرسل بطلبها وهو الآن ينتظرها بالقاعة ذهبت على الفور وفور دخولها صدمت بوجود آرثر أيضا مقيد ويحيط به حارسان اقتربت ادلين اكثير بينما اصبح وجهها شاحب وقلبها ينبض بسرعة شديدة خوفا على محبوبها

ادلين: ا... آرثر م... مالذي يحدث هنا؟

ماثيو: اذا ادلين ما رأيك بهذه المفاجأة هل اعجبتك؟

ادلين: رجاء لا تؤذه لا ذنب له بما يحدث

ماثيو: لا ذنب له؟ اليس هو من كرهتني بسببه؟ اليس هو من فضلته علي اهذا هو من كان السبب ببعدنا عن بعضنا؟ اهو من أفسد علاقتنا ببعض ما الذي اعجبك به أنه مجرد متسول وضيع اخبرتك سابقا بأنني سأزيل اي عقبة تقف في طريق الوصول اليك أعطيتك فرصة للتغير اعطيتك فرصة لحبي لكن الآن بما أنني علمت سبب كرهك الي وبما أنه عقبة في طريقي فسأزيل هذه العقبة عن حياتنا

بدأت دموع ادلين بالتساقط وقالت بينما تجر بشهقاتها

_ رجاء دعه يذهب لا تؤذه

ماثيو: توسلك هذا وخوفك عليه يزيد رغبتي في قتله ودعيه قبل رحيلة

بعد قوله لهذا طلب من حرسة بقطع رأسه بدأت ادلين بالصراخ والبكاء والتوسل حتى لا يقتله لكن لا حياة لمن ينادي لكن فجأة يأتي أحد الحرس ويهمس في أذن الملك حول أمر ما مما جعل ترسم على ملامح الدهشة بعد أن أنهى الحارس كلامة طلب الملك منهم

التوقف وقبل قتله عليهم أخذ ادلين وحبسها في غرفتها فعلوا ما طلب لكن ادلين كانت تحاول ابعادهم والذهاب لارثر ازداد بكائها وصراخها ورغم ذلك لم يرأف قلب الملك عليها ابدا بعد مرور نصف ساعة على هذه الحادثة يقوم الحرس بإخراج ادلين من غرفتها أخذها للحديقة حيث يتواجد الملك فور وصولها خارت قواها وسقطت على الأرض مصدومة من المنظر امامها كانت هنالك جثة مكفنة أمام ماثيو كان ماثيو ينظر لها ببرود وشموخ وفور ان رأها منهاره هكذا قال لها

_ ماهو عذرك الان بعد ان مات؟

لم تلقي بالا لكلامه وبدأت بالبكاء والصراخ من كل قلبها بينما تصرخ بأسمه كان منظرها يفطر القلوب غضب ماثيو كثيرا لرؤيتها منهارة هكذا بسبب متشرد كما قال اقترب منها وقام بحملها وجعلها تقف على قدميها وتحدث معها بنبرة غضب

_ توقفي عن هذا الجنون الان عودي لصوابك لم يعد له وجود من الآن في قلبك لا وجود لغيري فيه تذكري ذلك جيدا

ازداد بكائها وبدأت بالضرب على صدره بقوة بينما تقول

_ ابتعد عني ايها الوحش انا اكرهك اكرهك افهمت لا اطيق رؤيتك لن ابقى معك بعد الان سأقتلك واهرب

بعد ان قالت هذا سقطت مغمى عليها حملها ماثيو بين يديه واخذها لغرفتها وبقي بقربها حتى تستيقظ وكذلك بيرثا كانت معه تنتظرها وقد كانت قلقة للغاية بعد مرور مدة ليست بطويلة استيقظت ادلين وفور أن رأت ماثيو أمامها بدأت بالصراخ وطلب منه الخروج قامت بيرثا بإخراجة من الغرفة حتى تهدأ لكنها لم تهدأ وبدأت بالبكاء وكل ما كان بيد بيرثا لفعله هو البقاء بجانبها ومواساتها استمرت هذه الحال لاكثر من شهرين حيث كانت ادلين فيها كلما رأت ماثيو تنهار وتصرخ بكل قوتها لم تخرج من غرفتها أبدا وكانت ترفض الاكل لولا تدخل بيرثا وجعلها تتناول القليل رغم عنها نحفت كثيرا وبشكل ملحوض ذبلت عينيها وفقدت نفسها كانت محطمة للغاية حالها تبكي الحجر كان من الصعب على ماثيو رؤيتها الوقت الوحيد القادر على رؤيتها فيه هو حين تنام لكن بعد مرور فترة بدأت ادلين تخرج من جو الكآبة الذي عاشت فيه كما لو ان ذكرياتها وحبها لارثر بدأ بالتلاشي مازالت الايام تمر وادلين لقد نسيت آرثر ولم يعد هنالك احد بقلبها غير ماثيو نسيت ثأرها ونسيت ما فعل وبدأت تحبه أقاما علاقة حب وتزوجا وقد كانا ثنائي سعيد حبهم واهتمامهم ببعض يحسدهم الجميع عليه بعد زواجهما بسنه اصبحت ادلين حامل وكان الملك على وشك الطيران من شدة الفرح أقام احتفال كبير على شرف حملها كان يدللها كثيرا بحبه واهتمامة وماله وهي تفعل المثل معه انجبت ادلين وقد اشتركا بتسمية الطفل وقد سمياه البيرت عاشا مع طفلهما بسعادة كبيرة لكن ما لم يتوقعه احد بعد هذه السعادة هو مرض الملك اصبح طريح الفراش هزيلا وشاحب الوجه كانت حاله سيئة للغاية لم يستطع احد من الاطباء معالجتة فمات نتجية هذا المرض او لنقل هذا السم مره اخرى فقدت ادلين شخص عزيز على قلبها بكت كثيرا عليه لكن بعد انتهاء العزاء دخلت الى غرفتها ومسحت دموعها وشقت ابتسامتها وجهها واعادت شريط ذكرياتها لتتذكر الاحداث قبل موته لقد اتضح انها هي من قامت بقتله بواسطة السم سم قوي لا يمكن علاجة كل الحب والاهتمام الذي كانت تضهره له كان مزيف وجزء من خطتها للانتقام والاخذ بثأر ارثر لم تنسه ومازال حبها له كما هو كل ما فعلته مع الملك كان مسرحية لقتله وبما ان الجميع يعلم بأنها تحبه وتهتم بشأنه لن يتهمها احد بشأن موته حققوا بشأن قضيته لكن لا وجود للجاني واغلقت القضية بقتل شخص بريء

بعد مرور اربع سنين

استلمت ادلين حكم المملكة بصفتها الوصية على ابنها وبما انه ملك باريس القادم فهي ستكون المسؤولة عن كل شيء بصفتها الملكة مرت عليها تلك الاربع سنين كالجحيم بدون آرثر لولا تواجد بيرثا وزيارة فيليب وابريل المستمرة لها لفقدت عقلها في يوم عادي كباقي الأيام تقوم ادلين بعملها المعتاد كملكة وكأم ليقاطع عملها احد الحرس أخبرها بأن هنالك شخص ينتظرها بقاعة الضيوف يدعي انه صديقها طلبت منه الانتظار لحين انتهائها من الاوراق التي بيدها وكل ظنها أن من ينتظرها هو فيليب او أبريل فور ان انهت عملها اتجهت فورا لقاعة الضيوف فتح الباب ودخلت فور دخولها التفت ضيفها لتتلاقى عينيها مع خاصته صدمت كثيرا مما تراه كانت تظن انه حلم كأحد احلامها وستستيقظ منه عما قريب نبض قلبها بقوة مما تسبب لها بألم وازدادت نبضاتها كما لو أن قلبها كان ميتا واستيقظ فور رؤيته سال الدمع على الخدين ركضت اليه وعانقته بقوة ليبادلها استمر عناقهما لدقائق كما لو أنهما خلال هذا العناق ايقضا مشاعر الحب والشوق بداخلهما بعد فصلهما للعناق ضم وجهها بين كفيه وحرك أنامله الكبيرة حول خدها قاصدا مسح دموعها

ادلين: ل... لكن كيف؟ كيف مازلت على قيد الحياة

آرثر: انها قصة طويلة

ادلين: لا تعلم كم عانيت بغيابك لقد كانت ايامي كالجحيم لم اذق طعم النوم بعد فراقك لقد اشتقت لك كثيرا

آرثر: انا ايضا اشتقت لك لكن... لكن كنت مجبرا على الرحيل

ادلين: أخبرني بما حدث بالتفصيل

امسك بيدها وضل ينظر في عينيها لمدة طويلة والابتسامة تملأ وجهه جرها خلفه وجلس كلاهما وبدأ بسرد ما حدث

_ ذلك اليوم حين كان الملك مصمما على قتلي جاء خبر غير قرارة بالكامل لقد اتضح انني اخيه لم يخبرني كيف ولم يعطني دليل وقام بنفيي خارج باريس دون مال ومهجع مع تمنية بموتي هناك بالصدفة قابلت والدتي قدمت لي مهجعا وطعاما ساعدتني كثيرا لكن كان هنالك شيء واحد يزعجني وهو كلام الملك سألت امي عن الامر وبعد عناء طويل اعترفت اخيرا وقد كان الملك محقا انا حقا أخيه اتضح ان والدتي قامت بخطفي عاشت في باريس فترة طويلة وخلال تلك الفترة لم يعثر عليها جنود الملك لكن بعدها بعدة سنين كانت على وشك ان تمسك فتركتني وهربت خارج باريس وقد اتضح انها عشيقة والدي وانا ابنها الحقيقي لكن بسبب خلاف بينهما جردها الملك من منصبها كعشيقة ورماها خارج القصر دون رحمة وحرمها من تربيتي عانت والدتي كثيرا لكن وبعد أن تمالكت نفسها وتزوجت من تاجر قامت بخطفي طوال تلك السنين لم اكن ميتا بل كنت خارج باريس بأمر من الملك لم اكن خائف من الموت لكن كنت خائف من اشتياقي لك لم استطع توديعك اثناء رحيلي لذا وافقت على قراره وذهبت لكن لم اتحمل بعدك عني وجئت هنا على الفور لم افكر بشيء اخر سواك واثناء مجيئي سمعت بخبر موته وهرعت فورا للقصر من اجل مقابلتك وها انا هنا الان

ادلين: انا عاجزة عن النطق كيف له بنفي أخيه؟ لحسن الحظ انني تخلصت منه والان بعد موته يمكننا ان نجتمع معا للأبد

آرثر: مهلا ماذا فعلتِ؟ هل انتِ السبب بموته؟

ادلين: لم احتمل ما فعله بك لقد كرهته كثيرا لذا قمت بما يلزم وقتلته

آرثر: ماذا؟ لا اصدق ما اسمعه انتِ...انتِ لا يمكنك فعل شيء كهذا انتِ لا تقتلين نمله لستِ انتِ من قتلته قولي الحقيقة

ادلين: انا لا امزح

امسك آرثر رأسه وبدأ ببعثرة شعره محاولا تصديق ما سمع لكن بنهاية الامر هذه هي الحقيقة ولا يمكن تغييرها وكما انه كان السبب بارتكابها جريمة كهذه

ارثر: لكن كيف لم يمسكوا بك حتى الان؟

ادلين: لانه قبل موته تظاهرت بأنني احبه وتزوجت به بعد ان وثق بي وصدق الجميع حبي المزيف له قتلته على الفور

آرثر: زواج؟

ادلين: نعم اسفه آرثر لكن الزواج كان جزء من انتقامي كما انني قد انجبت ولداً منه

آرثر: ولد؟ اااه لا باس ما يهم اننا قد اجتمعنا الان من بعد اليوم لا وجود لأي شيء يفرقنا

ادلين: نعم

ختما كلامهما بأبتسامة بعدها ذهب آرثر للراحة وبدأت ادلين تبحث حول الامر وسألت بيرثا ان كانت تملك اخ اخر غير ماثيو واخبرتها كما قال آرثر انه قد تم خطف اخيها بحثت بأغراض الملك وقد عثرت على رسالة تثبت ان ارثر أخيه خبئت الرسالة

وحين استيقظ آرثر اعطتها له وسمحت له بحرية الاختيار لم يبدوا على ارثر انه مهتم بحكم باريس وما قاله جعلها تفكر عميقا حول ما يجب عليها فعله

آرثر: حقيقة انا لست قادرا على البقاء هنا وحكم باريس لانني سبق وان بنيت حياتي خارجها لم اعد املك رغبة بالعيش هنا ايضا ادلين لقد حققت حلمي وأصبحت مخرج افلام وعما قريب ستحتل افلامي العالم لن ابقى هنا كثيرا لذا رجاء تعالي معي

فرحت ادلين كثيرا لأجل ارثر لانه حقق حلمة لكن بنفس الوقت قد اصابها الحزن لمعرفتها انه سيغادر فكرت عميقا حول ما قاله بعد تفكير طويل ردت عليه

_ اتمنى حقا المجيء معك لكن... لكن لا أظن أنه بمقدوري الذهاب ابني انه ملك فرنسا القادم لا يمكنني اخذه معي او تركه خلفي الامر صعب علي

آرثر: ادلين رجاء انسي كل شيء اتركي كل شيء خلفك وضعي يدك بيدي ولنهرب معا لنترك باريس خلفنا ولننسى كل ما عشناه فيها

ادلين: أنا...أنا سأفكر بالموضوع

بعد قولها لهذا تركته وذهبت في اليوم الثاني ذهب آرثر لرؤية فيليب وابريل وبرفقته ادلين دهشا وبكيها بنفس الوقت بعدها حكا ما حدث وكيف ما زال على قيد الحياة وقراره بمغادرة باريس إلى الأبد وقفا فيليب وابريل مع قرارة وأخبراه بأنهما سيذهبان اينما يذهب حين رأت ادلين كيف قررا الذهاب معه دون تردد شعرت بالخجل من نفسها لكن هما ايضا لا يملكان مسؤوليات ولا شيء يجبرهما على البقاء لكن بنهاية الامر استسلمت ادلين ووافقت على الذهاب معه عانقها بسعادة وبادلته هي ايضا العناق بعد عودتهما للقصر تحدثت ادلين مع بيرثا والملكة ماري حول قرارها بالنسبة لماري فهي لم تعارضها لكن بيرثا كانت حزينة لانها ستغادر وايضا سألتها كيف ستذهب وتترك ابنها فردت عليهما إن كان سيكون مرحب بها هنا لرؤية ابنها فكلاهما قد ردى عليها بأنها مرحب بها دائما وسيبقى هذا منزلها الاصلي ولا يحق لأحد منعها من الدخول ورؤية ابنها سعدت ادلين كثيرا لسماع كلامهما وفي صباح اليوم الثاني جهزت نفسها وودعت طفلها صاحب الاربع سنين وغادرت مع اصدقائها تاركين باريس وكل من فيها خلفهم عاشوا هناك بسعادة وهناء تزوجت ادلين بارثر وتزوج فيليب بابريل كانت ادلين تزور ابنها كلما اشتاقت له اضافة الى انهم كانوا يسمحون لها بأخذه معها لعده ايام وبعدها ترجعه أصبح آرثر أشهر صانع افلام وانتهى الأمر بسعادة الجميع.